منبر الجوادين

نشرة شهرية تهتم بشؤون العتبة

تصدر عن قسم الثقافة والإعلام - الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة - العدد (٣٦) السنة الثالثة صفر ١٤٣٣ هـ

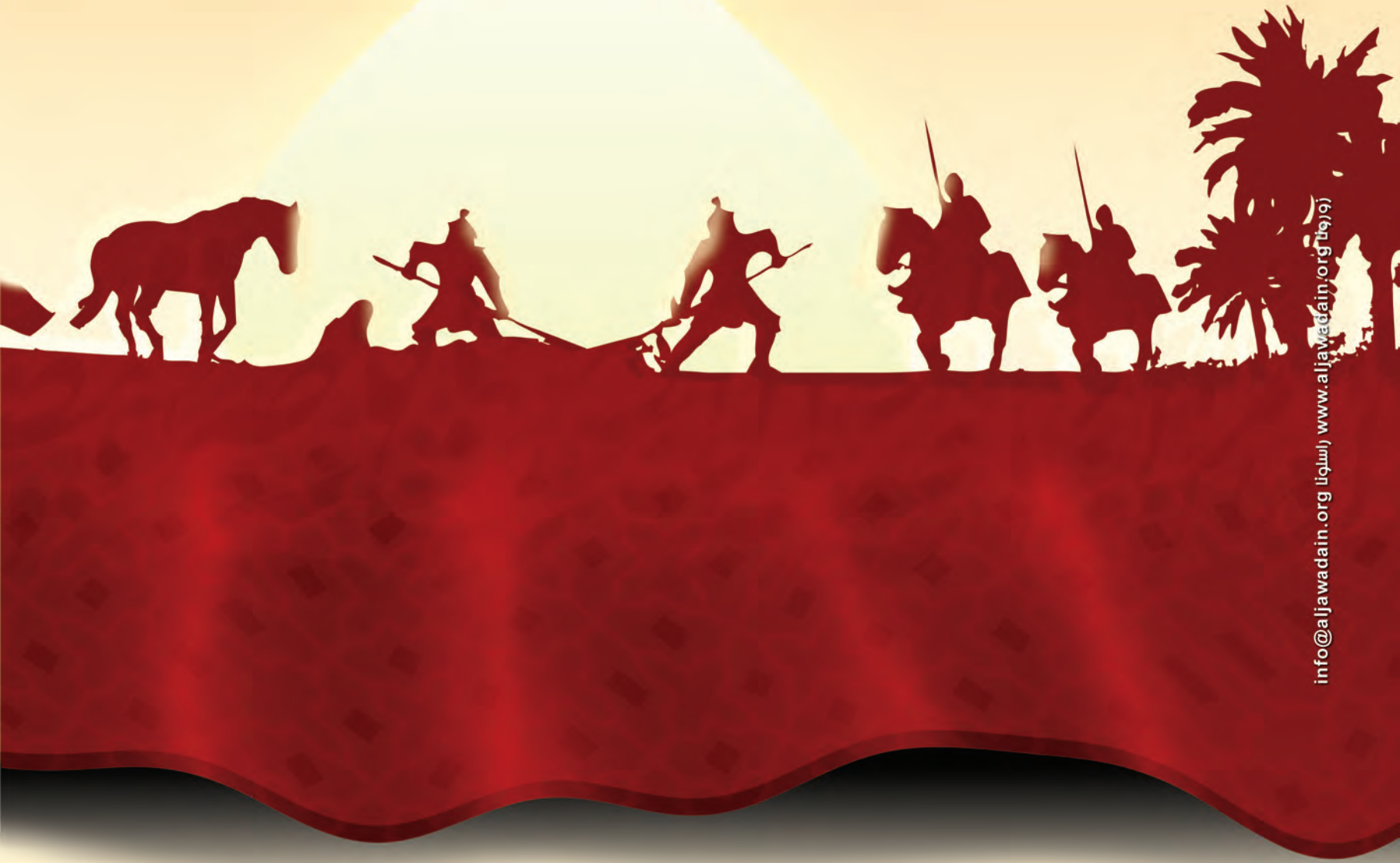

info@aljawadain.org راسلونا www.aljawadain.org زورونا

أين قاصم شوكة المعتدين

الكتيبة القرآنية..

الشيخ الكليدار..

بلسمٌ للجراح..

لعبة الزورخانة..

يسر أسرة تحرير **نشرة منبر الجوادين** أن تعلن للقراء الكرام عن استعدادها لاستقبال مشاركات ونصوص القراء التي تنسجم وروحية هذا المكان الطاهر، ليتم نشرها على صفحاتها بعد الاطلاع عليها وتقييمها من لجنة فحص النصوص.

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق «١١٠٢» لسنة ٢٠٠٨م

كلمة العدد

ونحن نقترب من أربعينية سيد الشهداء أبي عبد الله الحسين عليه السلام يَحمِلُ الموالون عصا الترحال استعدادا للانطلاق نحو كربلاء المقدسة، سيول هائلة من البشر تعُدّ العُدّةَ لتجديد العهد وتقديم العزاء، هذا الانفجار الهائل من العواطف والمعبأ بالحب والولاء للحسين والعقيدةُ الراسخة لا يعرف الحدود ولا توقفه الحواجز ينبغي أن ننظر إليه بمنظار جديد، أو نصنّفه إلى أكثر من معنىً ونحاول أن ننشر هذا التصنيف إلى أبعد الحدود والآفاق متجاوزين به حدود الزمان والمكان، فزيارةُ الحسين عليه السلام وتهافت الملايين على قبره لم يأت من فراغ أو انفعال مؤقت وساذج وإنما ابنثق عن إيمانٍ ثابت يمتد بجذوره إلى جدّهِ حامل الرسالة صلى الله عليه وآله حيث قال عن فضل زيارته: «إن ابني هذا الحسين يقتل بعدي على شاطي الفرات فمن زاره واغتسل من الفرات تساقطت خطاياه كهيئة يوم ولدته أُمه...».

فزيارته عليه السلام تُعَدّ جُنَّةً من النار فهو الذي قدم نفسه الشريفة وأهل بيته والخلّص من أصحابه قربانا لله عز وجل، يضاف إلى ذلك ما تمثله هذه الزيارةُ من تأكيد على اليقين المطلق بقضيته في الرفض والنهوض والإصلاح، والإيمان بها إنما يعني الإيمان بالإسلام كرسالة سماوية خالدةُ للإنسانية أجمع بما أكده سيد الرسل صلى الله عليه وآله بقوله: «حسين مني وأنا من حسين».

كذلك تعني الإصرار على السير في نفس النهج الذي انتهجه عليه السلام في مجابهة الظلم و الظالمين. إن زيارته عليه السلام تؤكد نَحْرَ هوى النفس على تربته المقدسة والانسلاخ من ذلّ معصية الله إلى عزّ طاعته، فلا بد لمن يلقي بقلبه في فيوضات نوره أن يعترف بالذنب ويعتزم التوبة ويجعل هوى الله فوق هوى نفسه، ينبغي على من يتوجه إلى زيارته عليه السلام أن يلج مدرسة التضحيات وهو مُصرٌ على الجد والإجتهاد لاجتياز الاختبار ورسم طريق النجاح في الآخرة وأن يتصفح كل الدروس التي تضمنتها ملحمة الحسين عليه السلام الخالدةُ في الإخلاص لله سبحانه وفي مقارعة الشيطان وأعوانه، كذلك تفحص شخوص هذه الملحمة والإستغراق في جزئياتها يرتقي بالنفس من الدرك الأسفل إلى أرفع الدرجات.

لا يمكن أن يعود زائر الحسين عليه السلام بيد فارغة وقلب أجوف وإنما كل يغترف على قدر نيته وسمو نفسه وصفاء سريرته هذه المدرسة الحقيقة في زيارته عليه السلام ليس لها نظير في العالم والإنسانية، ولا يمكن لأي حركة إصلاحية في تأريخ الإنسانية أن تستوعب - ربما- إلا الجزء اليسير مما تركته نهضة الحسين عليه السلام، علينا أن نستغرق ونتأمل جيدا إلى ما مثلته عظمته عليه السلام عبر التأريخ وإلى ما يمكن أن تصنعه في عالمنا المعاصر، وعلى كل مدعٍ الولاء والاتّباع أن يكون مرآةُ تعكس ولو بعضا من هذه الصفحات المشرقة، كما أن للمرأةُ نصيب لا يقل عن نصيب الرجل في تحمل المسؤولية فلقد كانت العقيلة زينب عليها السلام شريكة أخيها الحسين في نجاح وديمومة حركة الإصلاح الخالدةُ التي ما قامت وكتب لها النجاح إلا بسيف الحسين ولسان العقيلة زينب عليها السلام.

ينبغي أن نتحرر من محليتنا في الفهم والتطبيق وممارسة الشعائر الحسينية إلى عالميتنا في إيصال صوت الحسين وبُعدَ حركته الرسالية إلى كل المجتمعات نقدمها كأطروحة خالدةُ تستمد ديمومتها من إنسانية الأهداف ومن صدق تطبيقنا لها في كل زمانٍ ومكان وبكل تحريكة وتسكينة، وأما أن نحمل عظمة وخصال الحسينٍ عليه السلام بألسنتنا ونخالفها بأفعالنا، فهذا كمن يضيف الأصفار على الشمال ويرمي بنفسه في الشبهات والأهوال ويرعى الحق بلسانه وينقضه بفعل الباطل؛ إن ما تعنيه زيارةُ الحسين والتوجه إلى قبره عليه السلام هو الشروع لبناء كيان إنساني صادق ومخلص وانطلاق للتحرك بطاقة محركة للإصلاح والسير نحو الأفضل.

استفتاءات

سماحة المرجع الديني آية الله العظمى

السيد علي الحسيني السيستاني

دام ظله الوارف

السؤال: قام بعض المؤمنون بجمع التبرعات لبناء مأتم «حسينية »، ولكن بعد ا لجمع رأى بعض المؤمنين بأنه من الأفضل اقامة مركز اسلامي يقوم بمهام المأتم، بالاضافة الى مهام اسلامية اخرى.. ماحكم المال المجموع باسم المأتم؟

الجواب: اذا جمعت للتبرع في اقامة نشاط ديني خاص من دون التخصيص بالمكان تصرف في نفس النشاط ولو في موضع آخر.

السؤال: يوجد «ولي» لأحد الحسينيات، وتلك الحسينية يوجد بها صندوق به مبالغ خاصة بالحسينية.. فهل يجوز للولي او باذنه الاقتراض من صندوق الحسينية لمدة معينة واعادته الى الصندوق في وقت لاتحتاج الحسينية فيه الى أي مصاريف، أي أن المبلغ لايؤثر على عطاء الحسينية.. فهل يجوز مثل هذا التصرف لحاجة عقلائية؟

الجواب: لا يجوز.

السؤال: اذا دفع المالك المال الى الشخص الذي يتولى جمع المال من المتبرعين للمناسبة، وظهر من القرائن أنه انما يدفع المال أمانة بيد الشخص الآخذ ويراه وكيلا عنه في صرف المال في الجهة المعلومة، هل يخرج المال عن ملك صاحبه؟

الجواب: اذا لم يقصد به التبرع حين الدفع لايخرج عن ملكه.

السؤال: ماهوحكم الزوج المفقود اثر العمل الارهابي هل يعتبر طفله يتيماً؟

الجواب: لايعتبر يتيما الاّ مع الوثوق بموته ولكن يمكن تعميم التبرعات ليشمل ابناء المفقودين مع اعلام المتبرعين بذلك.

السؤال: هل يجوز تأجير مبنى المأتم لحفلات الأعراس وعلى فرض عدم جواز ذلك، فهل يمكن لمستخدم مبنى المأتم للموضوع نفسه «وبدون نية الايجار» دفع مبلغ ما وحسب رغبته بنية التبرع للمأتم؟

الجواب: يجوز التأجير اذا كان ذلك من مصلحة الحسينية كما يجوز التبرع.

السؤال: هل التبرع للمسجد يعتبر زكاة؟

الجواب: يعتبر من الزكاة بالمعنى العام.

السؤال: ما هي الامور المسموح للمتطوعين باستخدامها في جمعية خيرية وما هي الامور المسموح للعامل «بأجر» باستخدامها في جمعية خيرية كاستعمال «الهاتف. كهرباء. اوراق طباعة. كمبيوتر.. الخ»؟

الجواب: اذا تم تحصيل الوسائل المذكورة من التبرعات العامة او الخاصة بهذا الشان فلا مانع من استخدامها حسب ما تدعو اليه الحاجة من غير فرق بين المتطوع بعمله والاجير.

السؤال: هل يجوز للعاملين على شؤون الفقراء استخدام الهاتف والكهرباء والادوات المكتبية اليسيرة عوضاً عن خدمته في جمعية «ما» خيرية اذا كانت هذه الاموال تدفع من الصدقات؟

الجواب: الاحوط مطلقاً تامين الاحتياجات المذكورة من التبرعات المطلقة او ما يتبرع به لهذا الشان بالخصوص.

السؤال: تتجمع عندي مبالغ من المال تبرع بها المؤمنون لاعمال الخير فهل يجوز التصرف والاخذ منها على ان اقوم بارجاعها من مال آخر، وهل يجوز ايداعها في البنك واخذ الفوائد المترتبة عليها؟ وهل يفرق في هذه الاموال فيما لو كانت متبرع بها لمسجد او حسينية او لغيرهما؟

الجواب: لايجوز ذلك الاقتراض منها ولا ايداعها في البنك ولا اخذ الفائدة لنفسك الا اذا كنت مخولاً في شيء من ذلك من قبل المتبرعين مسبقاً.

السؤال: جمعت تبرعات من اخواننا المؤمنين لبناء مسجد وفي اثناء البناء اوصاني بعض الاخوان بناء دار لامام مسجد او بناء حسينية او بناء مغتسل من تلك الاموال التي جمعناها لبناء المسجد فهل يجوز لنا ذلك.. واذا بدانا العمل في بعض تلك الامور فماذا نفعل؟

الجواب: الاموال المتبرع بها لبناء المسجد لا يجوز صرفها في بناء غير المسجد، ولو فرض صرف شيء منها في ذلك وجب التعويض.

السؤال: هل يجوز إعطاء أموال الزكاة لجامع بُني حديثا مع العلم ان المنطقة لا يوجد بها جامع او مصلى؟ وما حكم من اعطى أموال الزكاة بدون مراجعة الحاكم الشرعي جهلاً بالموضوع علماً إننا من مقلدي سماحة السيد علي السيستاني..؟

الجواب: يجوز ذلك إذا لم يوجد متبرع لبناء الجامع ولكن يقتصر في صرفها على الأمور الضرورية مما يحتاج إليه في بنائه إذا كانت هناك حوائج أهم منها كالحوائج المُلحّة للفقراء وإلاّ جاز صرفها لبناء الجامع على النحو المتعارف، ومن أعطى من قبل مالاً وكان في مورده كان مقبولاً.

السؤال: جهة جمعت اموال وتبرعات لمجلس ابي عبد الله الحسين عليه السلام واشتري بهذه الاموال اجهزة صوت، هل يجوز استعمال هذه الاجهزة في مناسبات اخرى ذات طابع عام؟

الجواب: لايجوز.

السؤال: هل يجوز التبرع بالاعضاء لشخص مسلم «شيعي» وما هي الاعضاء التي يجوز التبرع بها؟

الجواب: يجوز مثل الكلية اذا كانت له كلية اخرى سليمة.

السؤال: هل يجوز جمع التبرعات لبناء مساجد وإنفاقها في غير بناء المسجد؟

الجواب: لا يجوز الا مع احراز رضا اصحاب الاموال بأن تصرف في مسجد آخر.

السؤال: ما معنى العدالة المطلوبة شرعاً بين الزوجات؟

الجواب: العدالة المطلوبة على وجه اللزوم، انما هي بالنسبة الى التقسيم، اي انه اذا بات عند احداهن ليلة، فعليه ان يبيت عند الاخريات كذلك في كل اربع ليال.

واما العدالة المطلوبة على وجه الاستحباب فهي التسوية في الانفاق، والالتفات، وطلاقة الوجه، وتلبية الحاجة الجنسية ونحو ذلك.

السؤال: هل يجوز التداوي بالتربة الحسينية بقدر الحمصة أو أكثر؟

الجواب: نعم يجوز أكل التربة الحسينية للتداوي بمقدار لا يزيد على الحمصة المتوسطة الحجم والأحوط وجوباً الاقتصار على تربة القبر الشريف وما يقرب منه على وجه يلحق به عرفاً.

ww.sistani.org

من كرامات الأئمة الهداة

استيقظ أبو أحمد صباحا، حامدا الله وشاكره شاحذا همته للخروج إلى جني رزقه اليومي لإعالة أسرته المتكونة من ثلاثة أطفال وأمهم، إلاّ انه لا يعلم بأن القدر قد نصب شِراكه له وأن ابنهُ أحمد قد أصيب بفيروس في دمه ما أدى إلى ضعف أعصابه وشلّه شللا تاما.

مستشفى دار التمريض الخاص
شعبة المختبر
استمارة طلب الفحوص المختبرية
اسم المريض:
الجنس:
العمر:
الطابق:
الغرفة:
التشخيص:
الفحص المطلوب:
الطبيب المعالج:
التاريخ:

تفاجأ من ذلك وكانت شدة الصدمة قوية عليه شعر حينها بإحساس محبط وكان خائفاً وكل ما تمناه من ربه أن لا تكون حالة ابنه مستديمة وبكى وتوجه نحو أئمة الهدى واقسم على الله بحق غربة الحسين عليه السلام وبحق أمه البتول فاطمة الزهراء عليها السلام أن يشفيه، وحمله إلى الأطباء فأخبروه بأن شفاءه بعد سبعة أشهر، تنتظرونه كما تنتظرون الطفل الذي يبدأ المشي حديثاً وسيقوى تدريجياً.

«حسين علوان» ٣٠ عاماً والد المريض احمد من منطقة حسينية الراشدية تحدث لنا عن حالة ولده أحمد البالغ من العمر ست سنوات وكيف حصل له ذلك فقال:

اخبرني الأطباء بأن فيروسا أصاب ولدي في أعصابه ما أدى به إلى الشلل وقد استوجب علاجه النوم في المستشفى «مستشفى دار التمريض الخاص - باب المعظم» وقامت بخدمته أمه طيلة اثنا عشر يوماً إلا إني صممت على أخذه إلى ضريح الإمامين الجوادين عليهما السلام، ويضيف أبو احمد: و كلامه ممزوج بالبكاء، كان أملي واعتقادي كبيرين «بدون تردد» بأن ابني سيقف فدخلت إلى الإمام وأنا أحمله على كتفي ووصلت إلى الضريح وأجلسته على الأرض وقلت له ستقف فقال لي: لا تبكي يا أبي سأقف فأمسك بالضريح الطاهر ونهض ثم سقط وعاد الكره مرة ثانية فوقف فصليت على النبي وآله وأمسكت يده وطفت معه ضريح الإمامين عليهما السلام ثم خرجت من الضريح نحو الصحن الشريف وأنا ماسك بيده وهو يمشي على مهل كما ترون وهذا كلهُ ببركات الأئمة الأطهار ويقيني بهم.

الحسين عليه السلام رمزا للخلود

اتسمت حياة الإمام الكاظم عليه السلام بالنهج الجهادي ومقارعة الظالمين والطغاة، متأسياً بسيرة آبائه وأجداده الميامين، ومجسداً لدوره الرسالي، عاملاً بواجبه الشرعي والديني، حيث قام بأعباء الإمامة والقيادة الدينية للأمة الإسلامية، وتصدى للخط المعادي لفكر أهل البيت عليهم السلام، والذي ما انفك يكيد المؤامرات ويحشد الناس لمحاربة الإمام والتنكيل بالمقربين منه والموالين له، السائرين على نهجه، فقد تضافرت جهود حكام الجور والظلم لطمس ومحو كل أثر أو معلم يساهم في إظهار مظلومية أهل البيت وينشر الفكر الجهادي لهذه المدرسة العريقة، ومن تلك الأساليب والسُبل الخبيثة هو ما قام به هارون العباسي أحد حكام بني العباس الذي عاصره الإمام الكاظم عليه السلام، حيث اتبع سياسة التنكيل والتشريد والتقتيل اتجاه أتباع موالي الإمام موسى بن جعفر عليه السلام، لا لشيء إلا لأنهم اشربوا حُب النبي الأكرم صلى الله عليه وآله وأهل بيته الأبرار ومضوا على درب أسلافهم في إحياء ذكرهم وإظهار مناقبهم التي ملأت الآفاق وبالأخص مظلومية سيد الشهداء الإمام الحسين عليه السلام الذي ظل هدفاً للطواغيت على مَر العصور، فنرى حاكم بني العباس هارون قد سبق المتوكل الذي عُرف بشدة عداءه لأهل البيت عليهم السلام، حيث اظهر حقده وبغضه لأتباع أهل بيت العصمة وضاق ذرعاً، واستشاط غضباً وغيظاً حينما رأى جماهير المسلمين تتهافت على زيارة مرقد ريحانة النبي صلى الله عليه وآله وسيد شباب أهل الجنة الإمام الحسين عليه السلام. فأمر بإحضار سادن المرقد المطهر «ابن أبي داود» ليصب جام غضبه وعقابه، ولما مثل أمامه قال له بنبرات تقطر غضباً «ما الذي حيرك في الحير»[1]، فقال له ابن أبي داود: «إن الحسن بن راشد هو الذي وضعني في ذلك الموضع»[2]. فهز الرشيد رأسه، وأمر بإحضاره بالفور وهو يقول: «ما اخلق ان يكون هذا تخليط الحسن»، ولما حضر عنده قال له: «ما حملك على ان حَيَّرت هذا الرجل في الحير؟»، فقال له الحسن مستعطفاً: «رحم الله من حيره في الحير، أمرتني «أم موسى»[3] إن أحيره وان اجري عليه في كل شهر ثلاثين درهماً».

فهدأ روع هارون وقال: «ردوه إلى الحير، وأجروا عليه ما أجرته ام موسى»[4]. «وما لبث هارون ان عاد إلى غيه وطغيانه فأمر بهدم المرقد العظيم وهدم الدور المجاورة له، واقتلاع السدرة التي كانت إلى جانب القبر الشريف»[5]. كما أمر بحرث ارض كربلاء ليمحو بذلك كل اثر للقبر المطهر، «وقد أنتقم الله منه فانه لم يدر عليه الحول حتى هلك في خراسان»[6].

لقد خاب سعي هارون العباسي، وضلّ كيده فانه وسائر الملوك الأمويين والعباسيين وغيرهم ممن نصبوا العداوة والبغضاء لسيد الشهداء عليه السلام، قد خبا ذكرهم، وأفل مجدهم، وبقي الإمام الحسين عليه السلام رمزاً للخلود وأستوعب ذكره جميع لغات الأرض، يتهافت الملايين من المسلمين على زيارة مرقده وإقامة عزائه وستبقى تلك المراقد الزكية في كربلاء رمزاً خالداً للإنسانية تزداد شأناً وعظمةً على جميع مراحل التاريخ، وسيبقى وحده على هامة الشرف والمجد حتى يرث الله الأرض ومن عليها.

١. الحير: اسم لمدينة كربلاء المقدسة.

٢. الحسن بن راشد من رواة الإمام الصادق عليه السلام.

٣. ام موسى: هي ام المهدي.

٤. الطبري: ١١٨/١٠.

٥. المناقب: ١٩/٢.

٦. تاريخ كربلاء: ص١٩٨.

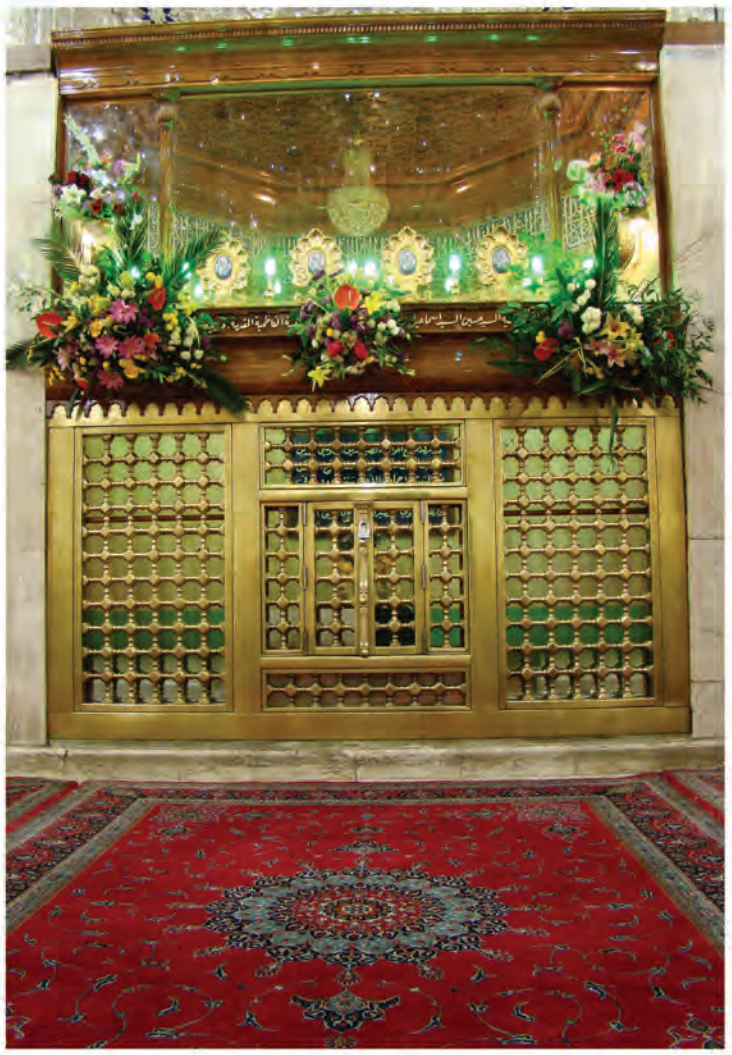

ضريح الشيخ الطوسي

بقعة قداسة طوت علماً وحلماً

عبد المطلب مهدي

في الرواق الغربي من الحرم المقدس، يتلألأ ضريحه الطاهر مستمدا نور القداسة من لدن المعصومين اللذين دفن إلى جوارهما، عالم، فقيه، فيلسوف، حليم، طيب السجايا، تطوف فوق قبره المبارك مآثر تناقلتها أقلام المؤرخين ومدوني السير، مآثر لو قيض لها النطق لقالت: هذا مقام من سار على هدي آل بيت النبوة عليهم السلام قلبا وعملا.. هذا مقام سلطان المحققين الشيخ نصير الدين الطوسي رحمه الله.

وفي وسط هذا الرواق من الجهة المتصلة بالروضة، إيوان كبير فيه قبر نصير الدين الطوسي، ويفصل هذا الإيوان عن الرواق شباك فولاذي بطول الإيوان، وفي داخله على امتداد أضلاع جداره كتابة بالطابوق الكاشاني هذا نصّها:

«بسم الله الرحمن الرحيم. ألا إن أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون. هذا مرقد سلطان الحكماء المحققين محمد بن محمد بن الحسن الطوسي. قد عُمِّر في عهد سلطنة السلطان ابن السلطان والخاقان ابن الخاقان ناصرالدين شاه قاجار خلّد الله ملكه وسلطنته، بأمر حضرت شاهزاده الأمجد الأشرف معتمد الدولة فرهاد ميرزا أدام الله شوكته. بتاريخ سنة ١٣٠٤».

نبذة عن حياته:

العالم الطوسي هو نصير الدين أبو جعفر محمد بن فخر الدين بن حسن الخواجة الطوسي، الحكيم والعالم الفيلسوف المتكلم، من أكابر علماء المسلمين في القرن السابع الهجري، ولد في طوس سنة ٥٩٧ هـ، درس في صغره علوم القران الكريم وعلوم اللغة من نحو وصرف وآداب، ثم درس الرياضيات على يد كمال الدين الحاسب، عالم الرياضيات في عصره، واشتغل بتحصيل المنطق والحكمة عند خاله ثم انتقل إلى نيسابور وكانت آنذاك من الحواضر العلمية الكبرى.

وعقب هذا، برزت شخصيته العلمية ولاح نجمه في سماء أساطين المفكرين العظام.

تتلمذ على يديه عدد من طلاب المعارف المتنوعة الذين أصبحوا من بعده علماء كبار كالعلامة الشيخ «الحسن بن يوسف بن المطهر الحلي» و«غياث الدين بن طاووس» فضلا عن سائر تلاميذه والمنتفعين من مجلسه.

وقد نسج يراعه مؤلفات فائقة ومصنفات بالغة الروعة في علوم شتى، منها: آداب المتعلمين، رسالة في الإمامة، رسالة في أصول الدين، معرفة النفس، الأخلاق الناصرية، تحرير أصول الهندسة الإقليدية، قواعد العقائد، تحرير ظواهر الفلك، رسالة في الشعاع، مدخل في علم النجوم، وعشرات من نفائس المؤلفات في مختلف ضروب العلم والمعرفة والتفسير..

لُقب شيخنا الطوسي عند العلماء والمؤرخين بألقاب تدل على جلالة قدره وتعكس فخامة منزلته منها نصير الملة وسلطان المحققين وسلطان العلماء والحكماء والعقل الحادي عشر، وقد عرف فضلا عن إيمانه وعلمه بمكارم الأخلاق ومحامد الصفات والحلم حتى قال فيه العلامة الحلي «كان الخواجة الطوسي أشرف من شاهدناه في الأخلاق»

ووصفه ثان بالقول «كان أرأف على العلماء من الوالد على ولده، فكنا في ظله آمنين وبرؤيته فرحين»...

وتبرز في حياته الشريفة صفحات مشرقة أدهشت الجميع، كقدرته على ترويض هولاكو، الموصوف بشارب الدماء، وهادم المساجد، وعدو العلم، فتمكن في عصر التتار من إنشاء أضخم مكتبة تضم ٤٠٠ ألف مجلد من الكتب التي نهبها المغول، وتأسيس أكبر أكاديمية علمية، بعدما تولى الأوقاف قاطبة في جميع البلدان الإسلامية.

وبعد عمر طويل حافل بالعطاء والذود عن الدين الإسلامي، توفي الشيخ الأجلّ في الثامن عشر من ذي الحجة سنة ٦٧٢ هـ، ودفن إلى جوار الإمامين الهمامين الكاظمين عليهما السلام، جهة الرأسين الشريفين، بعدما أوصى هو بذلك حبا منه لسيده الإمام الكاظم وحفيده جواد الأئمة عليهما السلام، وقد ذكر في كتاب الحوادث الجامعة أن المكان الذي دفن فيه الشيخ الطوسي كان قد عُمِل للخليفة الناصر لدين الله.

قبره المبارك:

يقع ضريح الخواجة نصير الدين الطوسي «قدس» من جهة الباب الغربي للحرم المقدس، ثم وضع الشباك المصنوع من الحديد على الضريح المقدس بعد ذلك بستة قرون..

يزيد طول الشباك على ثلاثة أمتار، في حين ينقص عرضه عن ذلك القياس قليلا، ويقسم إلى ثلاثة مقاطع عرض كل منها قرابة المتر الواحد، تضم كرات معينية الشكل، يبلغ عددها خمسين كرة في المقاطع الجانبية، وأحدى وأربعين كرة في المقطع الوسطي الذي يحتوي بدوره على باب ذي مصراعين.

ونظرا لإصابة أجزاء كبيرة من الضريح المقدس بالتلف، وامتدادا لحملة الإعمار التي انطلقت بتوجيه من لدن المرجعية الدينية الرشيدة، ورعاية سماحة آية الله الفقيه السيد حسين السيد إسماعيل الصدر دام ظله وإشراف ديوان الوقف الشيعي، قامت الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة بصيانة شباك الضريح المبارك عبر إصلاح القطع المعدنية المتضررة واستبدال التالفة منها بقطع أخرى، كما وتم عمل سقف ثانوي من «الخشب» الساج صنع في ورشة النجارة التابعة للعتبة يحمل أسماء الأئمة المعصومين عليهم السلام، واجهته من الأمام على شكل مقطع خشبي نقشت عليه زخارف نباتية جميلة، وفي أسفله زخرفة إسلامية مؤلفة من ٣٤ مقرنصا، وتعلو هذه اللوحة أربعة أشكال بيضوية على شكل شموس محاطة من الجانبين بزهريتين مطليتين بالذهب.

صورة نادرة للضريح قديما

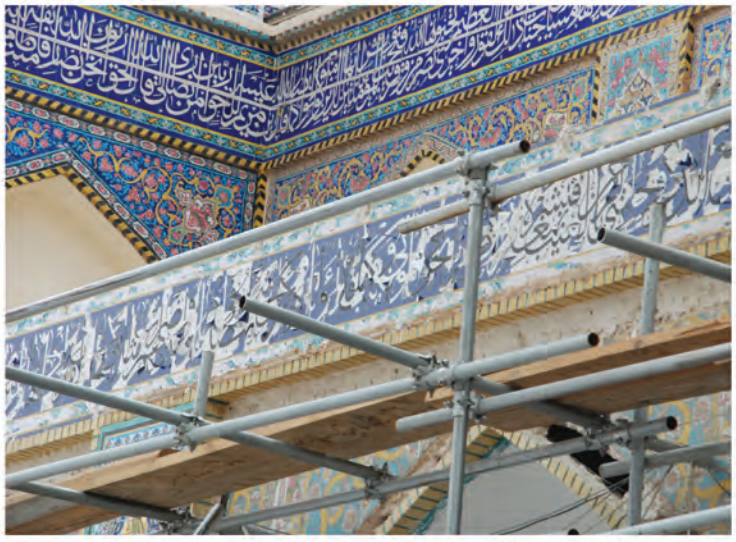

مجريات العمل في مشروع **خط الكتيبة القرآنية** حول السور الشريف

بإيعاز من الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة، بدأ العمل بتجديد الكتيبة القرآنية المحزمة لسور الصحن الشريف مطلع شهر تشرين الثاني ٢٠٠٩ م، حيث قامت الدائرة الهندسية التابعة لها بالمباشرة بإعداد التصاميم اللازمة لهذا المشروع وتم التعاقد مع جمعية الخطاطين العراقيين.

يبلغ طول الكتيبة القرآنية المحزمة للطابق الأرضي لسور الصحن الشريف «٤٦٠م» طولاً، و«٦٠سم» عرضاً، ويتم تقسيم العُرض إلى ثلاثة أقسام، خط الآيات القرآنية الكريمة بعرض ٤٠ سم، تتوسط خطين من النقوش عرض كل منهما ١٠ سم.

تم استخدام نوع الخط القديم نفسه بأيادي أبرع الخطاطين العراقيين حيث كتبت بخط الثُلث المركب بمستويين، وخطت عليها السور الشريفة «سورة يس، الواقعة، الفتح، تبارك، الدهر، النبأ، و سورة المزمل» ،بعد تدقيقها من قبل قسمي الثقافة والإعلام والقسم الهندسي التابعين للعتبة.

كما تم استخدام الكاشي المعرق المصنوع يدوياً ليعطي لهذه الكتيبة جودة عالية ويضفي عليها نمطا من الأصالة في العمل .

وقد عملت هذه الكتيبة على ستارة «سياج» الطابق الأرضي المطلة على الصحن الشريف من الداخل بعد أن تمت صيانة هذه الستارة وإضافة تقنيات حديثة وتأسيس ومد خطوط نقل الطاقة الكهربائية و خطوط الانترنت والاتصال كل واحدة بمعزل عن الأخرى في داخلها ، ثم وضعت هياكل من حديد الزاوية لشد وتقوية الستارة مع هيكل السور ثم تغليفها بالمرمر.

إنشاء **قاعة الحمزة بن عبد المطلب** عليه السلام فوق السور الشمالي للعتبة

بغية استغلال الفضاءات الجديدة التي تكونت بعد مشاريع الأعمار والتطوير لخدمة الزائر الكريم ،ولإضافة معالم جديدة أوعزت الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة باستغلال المساحة المحصورة بين أعلى السور من الجهة الشمالية لصحن باب المراد وسور صحن التوسعة الجديد الملاصق له، لتكون قاعةً كبيرة للاحتفالات والمهرجانات والمؤتمرات وسواها من النشاطات المشابهة.

وبعد إتمام المخططات المناسبة باشرت الملاكات الهندسية التابعة للعتبة بتنفيذ هذه القاعة بقياسات «٤٥م» طولاً، «١١م» عرضاً، وبارتفاع «٤/٥م»..

مرت عملية البناء بعدة مراحل منها تسوية مستوى الأرضية وصب سقف كونكريتي يستند على ستة جسور حديدية..

كما أضيفت قاعة جديدة بنفس المواصفات بطول «٣٠م» في الجهة الغربية للسور الملاصق لسور صحن قريش تستخدم لنفس الغرض.

صناعة العقال العربي

الحاج زهير عبد الأمير

لكل امـة او حضارة تـراث تعتز به ومن أهم أجزاء التراث هو الزي الذي يميزها من حيث الفترة الزمنية والتي عاشتها هذه الحضارة وكذلك الرقعة الجغرافية التي يتميـز أهلها بارتداء هذا الزي.

وقد تميز العرب عن غيرهم بارتداء «العقال» الذي يوضع على الرأس فوق الكوفية «الغترة أو اليشماغ».

ولأجـل التعـرف علـى صناعـة العقال، كان لنا هذا اللقاء مع الحاج زهير الحاج عبد الامير «ابو العكَل».

❖ كيـف ومتـى بـدأتم بالعمـل في هذه الحرفة؟

- بدأنـا هـذه المهنـة انـا واخوتـي منذ كنـا صغـاراً، عندما كنـا نعمل مـع والدي الـذي ورث هـذه الحرفة عـن والده، حيـث كان يعمل بها منذ الثلاثينات من القرن الماضي.

❖ مـا المـدن المشـهورة بهـذه الصنعة؟

- هنـاك مـدن عـدة فيهـا هـذه الحرفـة، ولكـن اشـهرها «مدينتـي الكاظمية والنجف».

❖ مـا تاريخ هذه الحرفة في مدينة الكاظمية المقدسة؟

- يعود تاريخ هذه المهنة في الكاظمية المقدسـة إلى العشـرينات مـن القرن الماضـي، وقـد بـدأت بشـكل يدوي بسيط.

❖ ما هي المواد المستعملة؟

- المـواد المسـتعملة، الاصـواف الطبيعيـة والقطـن والخيـوط الصناعية، وتكون بمواصفات والوان خاصـة، وهـذه المـواد منهـا محلية وأخرى مستوردة.

❖ ما هي مراحل العمل؟

- هنـاك مراحل عـدة، منها يدوية وأخـرى ميكانيكية، ولأجـل اختزال وقت العمـل ابتكرنا ماكنـة كهربائية لإنجاز بعـض مراحل العمل، وهناك مراحل اولية وأخرى تكميلية.

❖ ما انواع «العقال»؟

- هنـاك انـواع مختلفـة مـن حيث الحجم والشـكل الخارجـي «المظهر» منها انواع صغيرة وأخرى كبيرة ومنها ما يسـمى «ابو الشعر» وأخرى أملس لامع، وسبب هذا الاختلاف ناتج عن اختلاف الـزي المتعـارف في المناطق الجنوبيـة او الغربيـة، وهنـاك انواع خاصـة للشـخصيات المهمة يسـمى «المكصب»، وهذا التنوع نراه حتى في الدول الاخرى مثل دول بلاد الشام او دول الخليج العربي.

❖ كلفة العقال كيف تحسب؟

- سـعر البيع يختلف حسـب نوعية المـواد المسـتخدمة وكذلـك حسـب النوعية المطلوبة.

❖ هل هناك دول اخرى تهتم بهذه المهنة؟

- طبعـاً هنـاك دول اخـرى يوجـد فيهـا من يعمـل بهذه المهنـة، العراق ليس البلد الوحيد الذي يرتدي بعض مواطنيه هذا الزي، مثلا سـوريا من البـلاد المصنعة للعقـال العربي، اما دول الخليـج العربـي فانها تسـتورد العقال من دول عدة منها غير عربية.

❖ هـل التطور المدني أثّر على هذا «الزي»؟

- التطـور المذكـور لم يؤثر، وذلك لوجـود مناطـق ومحافظـات ودول مـازال اهلهـا يرتـدون هـذا الزي، وخاصة المناطق العشـائرية، وبعض الدول يعتبر فيها هذا الملبس هو الزي الرسمي حتى في الدوائر والمؤسسات والمدارس.

❖ هل للنساء دور في هذه المهنة؟

- هناك مرحلة تسـمى «الشـيرازة» تقوم بها النسـاء، وهي مرحلة تشبه عمل «الحياكة» أو «التطريز»، وتكون في نهاية طريق العقال.

❖ هل تسـويق الإنتاج لديكم على المستوى المحلي فقط؟

- إنتاجنـا يسـوق إلى المحافظـات الجنوبيـة والوسـطى، وحسـب إمكانياتنـا فنحن ليسـت لنـا القدرة على سد حاجة السوق لكثرة الطلب.

بمناسبة مرور عام على رحيله..

العلامة حسين علي محفوظ

مربي الاجيال وشيخ بغداد

تعلمنا منه الكثير.. تعلمنا منه التواضع تاجٌ يزين مفارق الرجال، تعلمنا منه حسن الحديث فحديثه لا يُمل، ولا يشبع منه طالب العلم والمعرفة.

انه العالم العَيْلَمْ لا يباريه احد ولا يجاريه طالب علم.. التقوى صفة متأصلة في نفسه، والورع صفةٌ عُرف بها وسلوك ارتضاه، والتقوى طريقةٌ في العمل والعبادة، فهنيئاً له مثل هذه الصفات.

لا تفارق البسمة محيّاه، ولسانه عَفٌ لا يذكر به عورة أحد، ولا يغتاب حتى من تجاهر بالفسق والفجور وان كانوا أعداءه، فهو متسامح جداً.

انه من جنس الرجال الأفذاذ الذين قلما يجود الدهر بمثلهم، يحب الناس جميعاً، يحب الطفولة ويحب بلدته ويحب مدينته ويحب أهل العلم ويجلّهم، يكره النفاق ويكره الكذب، شعاره الدائم الذي يردده وهو الحب حيث يقول: "الحب أجمل ما نعطي وأجمل ما نأخذ".

كان يحترم الناس صغيرهم وكبيرهم ميالاً إلى أعمال الخير، سريعاً إلى مساعدة ذوي الحاجات لم تُسمع منه كلمة جارحة خارجة عن الأدب، هذه المزايا الطيبة الهادئة الوديعة، رفعت من منزلته بين العلماء والمثقفين ورجالات العلم والأدب وأكسبته بينهم التقدير والاحترام.

ستبقى ذكرى العلامة محفوظ عامرة في القلوب إلى يوم يبعثون، وسيخلد عمل العلامة محفوظ محفوظاً في ذاكرة الأجيال، وعلامة ناصعة في سجل الخالدين من سادة العلم.

المولد والنسب

ولد في الكاظمية، يوم الاثنين ٢٠ شوال ١٣٤٤هـ/٣ايار(مايو) ١٩٢٦م، من بيت علمي عربي عراقي قديم(القرن السابع الهجري/١٣م).

ينتهي إلى الشيخ شمس الدين محفوظ بن وشاح بن محمد الحلي الاسدي(٦٩٠هـ)، معاصر المحقق الحلي.

وهو سبط اهل البيت عليهم السلام امه من بيت ابي الورد، السادة الوردية من ذرية زيد الشهيد بن علي بن الحسين عليهما السلام، وأمهم من بيت العطار، السادة الحسنية بقية اشراف مكة في العراق، منذ القرن السابع الهجري، وتنتمي امهاته إلى بني سعد، وربيعة، وجشعم من المناذرة وتميم وتنتمي امهات النبي صلى الله عليه وآله إلى مختلف القبائل، وقد فصّلها الكلبي في (جمهرة النسب)، وابن حبيب في كتاب (امهات النبي).

دراسته

درس علوم الدين على علماء اسرته واهل بيته، المعلم الاول أمه، وعمه محمد محفوظ، توفي ابوه وهو في العاشرة، وكفله عمه الاستاذ محمد محفوظ، روى الحديث عن(٩٠) من المشايخ والعلماء في الشرق، روى القرآن عن (١١) من العلماء والمقرئين وشيوخ القراء تخرج في دار المعلمين العالية في بغداد بدرجة الاولية والامتياز في صيف ١٩٤٨م.

نال درجة الدكتوراه (دكتوراه الدولة Litt.D.) في اللغة الفارسية وآدابها من جامعة طهران (١٩٥٥م).

دوره العلمي

عضو المجامع العلمية والعربية والاجنبية، منذ سنة ١٩٥٢م.

عضو مؤسس، وعضو شرف، وعضو فخري في العديد من الجمعيات.

عضو الجمعية الاسيوية الملكية في لندن (١٩٥٤م).

عضو مجلس ادارة مركز احياء التراث العلمي والعربي في جامعة بغداد والعديد من المراكز العلمية.

مستشار في العديد من المجلات والجهات العلمية.

استاذ/ جامعة بغداد (١٩٥٦م)

استاذ واستاذ محاضر، واستاذ زائر واستاذ شرف واستاذ خبير واستاذ مناقش، واستاذ مراقب ممتحن، واستاذ مستشار، ورئيس لجنة مناقشة في العديد من الجامعات والكليات والمعاهد العلمية العراقية والعربية والعالمية.

الاستاذ الاقدم/ معهد الوثائقيين العرب.

علامة العراق، شيخ بغداد، أستاذ الأجيال

أستاذ/ الدراسات الشرقية

أستاذ/ علوم اللغة العربية وآدابها

أستاذ/ المستعربين

أستاذ/ المستشرقين

الأستاذ الأول في كلية اللغات

الأستاذ الأول في جامعة بغداد

أستاذ متمرس(الأستاذ الخالد)، وهو أعلى الرتب العلمية الجامعية.

مفكر، حكيم، فيلسوف، موسوعي، اديب، شاعر، كاتب، محقق، ناقد، تراثي، مؤرخ، لغوي، مؤلف مكثر، مخترع، رسام، نحات، خطاط، وتشكيلي.

> **الانسان بنيان الله في الارض ملعون من هدمه**

لقّبَه علماء أوربا وأساتذة جامعاتها الكبرى بـ(الموسوعة المتحركة) في ربيع ١٩٨٩م، من القابه (علامة العراق) (العلامة الموسوعة) (استاذ الكل) (شيخ الاحاسن) (شيخ التراث) (شيخ المؤرخين).

تخرج على يديه عشرات الاجيال من العلماء والاساتذة والمختصين والمثقفين ورجال العلم والادب والفكر منذ الأربعينات.

كتب(من اجل الإنسان) في ١٩٥٩م، وهي مقالة فلسفية، وكتب(الدين هو الحب) و(الانسان بنيان الله في الارض ملعون من هدمه) و(دقائق الوفاق في مسائل الخلاف) الداعي إلى توحيد الكلمة والتقريب والتقارب والتعارف والتآلف.

الثمانون بقلم محفوظ

صورة قاتمة باسمه، باكية راضية، بقلم حزين شاحب مرتعش يهديها إلى (الأحاسن) أحبابه وأصحابه، والى اصدقائه وتلاميذه(بمناسبة الثمانين).

قال في٢٠٠٣/٥/٣م:

(عجوز عمياء، تبحث عن فحمة سوداء، في حجرة ظلماء في ليلة ليلاء)(شيخ كبير في الثمانين قعيد البيت، جليس الدار، حِلس المنزل، رهين الكبر والعجز، أسير المرض والضعف، يحمل اثقال السنين وينوء بأعباب العمر، يعاني هموم الشيخوخة والهرم، ويكابد غموم علو السن، سئم تكاليف الحياة، ومن يعش ثمانين يسأم.

راحل، في أخريات الطريق، في ثنّيات الوداع، ملّ الثواء، و(رُبَّ ثاوٍ يمل منه الثواء).

في جلال السن، وهدأة الكبر، ووقار المشيب، وعند الحاجة إلى الاهل والولد والأنيس، ودّع هؤلاء هذه في التربة، وذاك في الغربة، انا لله وانا اليه راجعون، ولا حول ولا قوة إلا بالله.

واذا فاته ما متع به غيره، فقد أوتى خيراً كثيراً، أوتي الحب، حب الله، حب الخير، حب الجمال، حب الإنسان، حب الطبيعة، حب الوطن، أوتى حب مكارم الاخلاق، حب الحكمة، وحب المعرفة وحب العلم وحب الكتاب وحب الصديق وحب العقل، و(لا سفر أحسن من سفر العقل في الملكوت الاعلى)، (وهي اللذة القصوى) كما قال الحكيم: يكفيه الحب، وقد قال:(الحب أجمل ما نعطي وأجمل ما نأخذ) يكفيه انه يدين بدين الحب، والدين هو الحب، والحب هو الدين، وقال أيضاً:(أغفر للزمان سيئاته وخطاياه، أذا حافظ على الكتاب، وحفظ الصديق).

ختاماً نعزي أنفسنا وأسرته الكريمة وجمهرة العلماء والمثقفين برحيله إلى دار البقاء والخلود، رحم الله العلامة محفوظ واسكنه فسيح جناته.

الشيخ فاضل الكليدار

١٩٢٥م ـ ٢٠٠٩م

نسبه:

هو الشيخ فاضل بن الشيخ علي بن الشيخ عبد الحميد بن الشيخ طالب بن الشيخ عبد الرزاق بن الشيخ محمد بن الشيخ أحمد بن الشيخ عبد النبي بن الشيخ حسين بن الشيخ مبارك بن الشيخ محمد بن ربيعة الذي يصل في تسلسل النسب إلى عثمان بن طلحة الشيبي، وهؤلاء كلهم كانوا ولاة سدانة الحضرة الكاظمية المقدسة.

ولادته ونشأته:

ولد الشيخ فاضل الكليدار في محلة الأنباريين في مدينة الكاظمية المقدسة سنة ١٩٢٥م، الموافق ١٣٤٤هـ، ودرس في المدارس الحديثة فاجتاز بعض مراحلها، حيث كانت دراسته الابتدائية في مدرسة المفيد الابتدائية ونال شهادة المرحلة المتوسطة، بعد ذلك درس العلوم الدينية على يد الشيخ فاضل اللنكراني في العتبة الكاظمية المقدسة، وفي سنة ١٣٧٠هـ، أصبح نائباً عن أبيه في السدانة، ثم أصبح سادناً للمشهد الكاظمي على إثر وفاة والده المرحوم الشيخ علي، وصدر المرسوم الجمهوري بذلك في ١٩٦٤/٧/٧م.

الكليدار:

هي كلمة فارسية مركبة من كلمتين: «كليد» بمعنى مفتاح، و«دار» بمعنى صاحب، ويقصد بها مَن عنده المفتاح، ثم استبدلت في السنين الأخيرة بكلمة «سادن» تعريباً للتسمية، والسادن في اللغة «خادم الكعبة» والجمع السدانة، وسدانة الكعبة: خدمتها وتولي أمرها وفتح بابها واغلاقه.

أما في الوقت الحاضر فإن من يتولى إدارة شؤون العتبة يسمى «أمين» العتبة.

آل الشيبي:

هذا اللقب نسبة إلى جدهم «شيبة» بن عثمان بن طلحة الذي يستمر في تسلسل نسبه حتى يصل إلى «مالك» بن النظر بن كنانة، وكان «آل الشيبي» سدنة الكعبة الشريفة قبل الإسلام.

وكان أول من جاء منهم إلى العراق هو «ربيعة»، وهذا ما ذكره المرحوم الشيخ محمد حسن آل ياسين في كتابة «تاريخ المشهد الكاظمي» نقلاً عن رواية الشيخ «رشيد الكليدار».

إن قدوم «ربيعة» مع الحملة العسكرية إنما كان لطلب من أخيه الشيخ محمد الشيبي سادن الكعبة الشريفة، الذي لم يستطع السفر مع الحملة لكبر سنّه.

وعلى كل حال فان سلسلة أسرة السدانة في الكاظمية تبدأ من «ربيعة»، ومن بعده توارثت هذه الأسرة هذا المنصب وهذا الشرف.

الصفات الحميدة:

لقد كان لرجال هذه الأسرة الدور البارز والأثر البالغ والسعي الحثيث في التطورات العمرانية الكبرى في الروضة الكاظمية المطهرة، وكذلك حاز هؤلاء السدنة السمعة الطيبة من خلال دورهم الاجتماعي المتواصل مع جميع طبقات المجتمع، وكذلك السعي إلى الخير وحل النزاعات الفردية والعشائرية وكذلك في بعض المسائل السياسية الكبرى، وقد برز في القرن الماضي جدهم الشيخ عبد الحميد بن طالب وهو أحد زعماء مدينة الكاظمية وله إسهامه في ثورة العشرين، وكان ولده الشيخ علي، طيب المعشر مسالماً سعى إلى الخير بصورة عامة.

وفي ظل هذه الأسرة العريقة نشأ الشيخ فاضل وتسلم مفاتيح الروضة المطهرة بعد وفاة والده، فسار بها على خير مرام وقدم الكثير للعتبة ولزائريها، وكان مكتبه في الصحن الكاظمي يغص بالوفود التي تبتغي البركة من زيارة الإمامين الكاظمين عليهما السلام.

وكان رحمه الله دائماً يوصي أولاده ويؤكد لهم أن أهالي مدينة الكاظمية جميعهم أهله، صغيرهم وكبيرهم، وبالمقابل فإنه كان من الشخصيات المرموقة والمحترمة على المستويين الرسمي والاجتماعي، حيث كان صوته مسموعاً، ورأيه مُحترماً، وأفكاره البناءة تجد طريقها بين الناس لأنه كان يمتاز بأسلوب حواري مؤثر نابع من ثقافته الدينية والأخلاقية العالية وصفاته الحميدة.

وفاته:

في السنوات الأخيرة من حياته أصابه المرض مما دعاه إلى التزام البيت.

وفي يوم الأربعاء ٢٠٠٩/١٢/١٦، وافاه الأجل، وعند سماع خبر وفاته هرع أهالي الكاظمية إلى تشييعه في صبيحة يوم الخميس من داره مروراً بشارع باب المراد إلى العتبة الكاظمية المقدسة حيث مثواه الأخير وبعد أداء مراسم الزيارة والصلاة دُفن في إحدى حجرات الصحن الكاظمي في مقبرتهم الخاصة، وفي اليوم التالي للدفن أقيم على روحه مجلس الفاتحة وحضر هذا المجلس العديد من الشخصيات الحكومية والوجهاء وشيوخ العشائر إضافة للكثير من أهالي الكاظمية، ومن الجدير بالذكر إن الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة متمثلة بأمينها العام الحاج فاضل الأنباري وأعضاء مجلس إدارتها ومنتسبيها كان لهم دورٌ فاعل في مراسيم التشييع والزيارة والدفن وحضور مجلس الفاتحة الذي أقيم على روح الفقيد رحمه الله، رحم الله الفقيد وأسكنه فسيح جناته وألهم أهله الصبر والسلوان إنه سميع مجيب.

ويبقى الحسين عليه السلام علماً

وأحياء ذكرى استشهاده سُنّة تتجددُ كل عام

لقد شاءت حكمة الله تعالى بأن يكون الإمام الحسين عليه السلام وأهل بيته وأصحابه من المصطفين الى جوار الشهداء والصالحين مع النبيين والصديقين فشرفه بنيل الشهادة بأبهى صورها وبأسمى المعاني التي توصف بها.. أرادها البارئ أن تكون بهذه الخصوصية من الألم والمرارة ليبين لعباده بأن نهاية الإنسان هي واحدة في الحياة الدنيا ولكن شتان بين النهايتين في الآخرة.

لقد وعد الله وان الله لا يخلف الميعاد أن يجعل من قضية الحسين عليه السلام منبراً للفضيلة والشجاعة والدفاع عن المبدأ ومقارعة الظلم إلى قيام الساعة مشعلاً لا ينطفئ على مر السنين تحييه الأجيال بأشكال اتخذت شكل شعائر حسينية ومجالس وعظ وإرشاد، تصدح فيها الحناجر مرددة يا حسين، وهاهو مرقده يعلو شامخاً تؤمه جموع المسلمين للتبرك به وغدت ذكراه عقيدةً راسخةً خالدةً تتوارثها الأجيال لتستلهم منها أعظم الدروس في الثبات على المبدأ أمام الطغاة ولم تستطع قوى الضلالة بجبروتها أن تمحو ذكراه لأن الله سبحانه وتعالى وعد بذلك.

لقد كان وعده حقا ذكّر به إمامنا زين العابدين عندما ضاق صدر عقيلة بني هاشم زينب الكبرى حين رأت الإمام الحسين وأهل بيته وصحبه عليهم السلام مقطعي الأوصال مضرجين بدمائهم في العراء، فواساها الإمام زين العابدين عليه السلام بعهد رسول الله صلى الله عليه وآله بان الله قد أخذ ميثاق أناس من هذه الأمة يجمعون هذه الأعضاء المتفرقة فيوارونها وينصبون لهذا الطف علماً وقبراً للحسين عليه السلام يعلو على مر الليالي والأيام ولن تستطيع الكفرة في محوه بل سيزداد أثره شرفا وعلوا، إنه وعدٌ الهي نقله الأمين جبرائيل عليه السلام لرسول الله محمد صلى الله عليه وآله ولذا كان أول مجلس للبكاء على الحسين عليه السلام هو بكاء جده الرسول صلى الله عليه وآله وجبرائيل عند ولادة الإمام الحسين عليه السلام.

بعد أن بقي الإمام الحسين عليه السلام ثلاثة أيام دون دفن توجه الإمام السجاد عليه السلام وثلة طيبة من بني أسد لدفن الأجساد الطاهرة.

وكان أول من زار الحسين عليه السلام وأول من رثاه الصحابي الجليل «سليمان بن قبة الخزاعي» حيث وقف على مصرع الحسين عليه السلام وأصحابه بكربلاء، فاتكأ على قوسه وجعل يبكي ويقول:

وان قتيل الطف من آل هاشم أذل رقابا من قريش فُذلت

ثم زار القبر الشريف الصحابي الجليل «جابر بن عبد الله الأنصاري» وقام باستقبال السبايا من آل محمد في يوم الأربعين بعد مقتل الإمام الحسين عليه السلام.

وبعد أربع سنوات قام التوابون بزيارة قبر الحسين الشهيد عليه السلام في كربلاء وعند قبره أقاموا العزاء ببكاء وندم وأعلنوا توبتهم عن تقصيرهم بنصرة الإمام الحسين عليه السلام.

وفي فترة قصيرة أصبح القبر الشريف مزاراً ورمزاً لكل المسلمين بصورة عامة ولمحبي آل البيت عليهم السلام بصورة خاصة حيث تقام مجالس العزاء لتجديد الذكرى السنوية، وكانت تستثمر لاستنباط الدروس في مقاومة الظلم وإحياء دعوة الحق وإعلاء كلمة الله «سبحانه وتعالى».

وكانت تلك الأطروحات تتخذ أساليب عدة تتحدد بحسب الظروف القائمة آنذاك.

وفي العصر الأموي كانت العائلة الهاشمية تقيم التعازي في بيوتها ويبكون ليل نهار على تلك الفاجعة فكانوا كلما رأوا الماء تذكروا عطش الحسين وأصحابه وآل بيته عليهم السلام وكان المعزون في المدينة يتوافدون خلسةٍ لتعزية آل محمد صلى الله عليه وآله بالشعر وروعة القول وقوة البيان وبقيت بيوتهم مُجللة بالحزن والسواد حتى نهضت في العراق ثلة من الفتيان الأشاوس أخذوا بثأر الحسين وقتلوا جميع من ساهم في قتله فخفت الأشجان في بني هاشم وأصبحت تقام المآتم مرة واحدة كل عام.

أما في العصر العباسي فقد أصبح للهاشميين مجالس مؤثرة لأن تأسيس الدولة العباسية كان قائماً على أساس الثأر لآل محمد من الدولة الأموية ولذلك كان الدور اكبر لإقامة مجالس العزاء سنوياً في هذه الذكرى وكانت قصائد الشعر هي التي تحرك الشجون والمشاعر في تلك المجالس مبينة المأساة التي أصابت سيد الشهداء ولكن لم يدم الحال طويلاً حيث بدأ بنو العباس بالمطاردة والتنكيل بأصحاب هذه المجالس ومضايقة الشعراء وإتلاف قصائدهم حتى قال احدهم:

تالله ما صنعت أمية فيكم

معشار ما صنعت بنو العباس

فكان العزاء الحسيني في حال مدٍ وجزر حسب الظروف.

ولكن بعد اتساع وانتشار مذهب آل البيت عليهم السلام خفت وطأة السلطات المعادية وصار الموالي لآل الرسول يقيم مجالس العزاء بصورة علنية، لا كما كانت في القرن الأول والثاني بعد استشهاد الإمام الحسين عليه السلام.

وفي عام ٣٥٢هـ، سجل التاريخ اهتماما كبيراً بمآتم الحسين عليه السلام وإبرازها بهيئة مواكب تقام خارج البيوت فكانت النساء تخرج ليلاً والرجال نهاراً حاسري الرؤوس حُفاة الأقدام للتعزية والمواساة، كما نجد بعض هذه المظاهر في العراق وإيران حيث يُلبس السواد ويعلن الحداد في الأيام العشرة الأولى من شهر مُحرم الحرام.

وقد أنشئت بيوت أحزان، وهو مكان خاص لإقامة التعازي بذكرى استشهاد الإمام الحسين عليه السلام، وأطلق عليها عند العرب «الحسينيات»، وعند الهنود «إمام بان» وعند الفرس والترك «أمتم سراي» وخُصصت لها أوقات وصدقات جارية لا يستهان بها.

فأخذ القرّاء الحسينيون دورا واسع النطاق في ظل عناية الحكام في تلك الفترة ونال الموالون الوقت والحرية لأداء تلك الشعائر وكانت الولادة من ضفاف الرافدين ثم تسربت إلى الأمم الأخرى حيث يعتبر العراق هو منبع الشعائر الحسينية في المراثي والقصائد الشعرية.

أما في العصر الحديث فإن بعض الحكومات الإسلامية تصدر أوامرها بتعطيل معالم الفرح في هذه المناسبة وخاصة في الأيام العشرة الأولى، وتنسحب تلك المظاهر على المحطات الفضائية والاذاعية من خلال بث برامج خاصة وحزينة تتماشى مع هذه المناسبة الأليمة، ومنهم من يقوم بنصب المواكب الحسينية وتسيير مواكب العزاء وبعضهم يقوم بشعائر دينية خاصة تجسيداً للواقعة العظيمة وإقامة الولائم وتوزيع الأطعمة والاشربة على المعزين ويغلب عليهم لبس السواد كشعار للحزن كما أن تلك الذكرى تستمر حتى اليوم الأربعين «أي العشرين من شهر صفر» حيث الزيارة الأربعينية الكبيرة التي يتوجه الموالون بها إلى كربلاء بأعداد مليونية يستلهمون من خلالها روح الفداء والإباء من سيد الأحرار والشهداء أبي عبد الله الحسين عليه السلام.

وفي أمريكا الوسطى يعمل المسلمون «الهودج» ويزينونه بالذهب والفضة وبأبهى الألوان وبمشاركة بعض الطوائف في مسيرة عظيمة يتقدمهم «الهودج» تسير الجماهير فيها على وقع الطبول والموسيقى الحزينة تطوف شوارع العاصمة ثم يلقى بالهودج إلى البحر الصاخب لتحمله الأمواج إلى الأعماق الزرقاء المجهولة ثم يعود الجميع إلى مجالس العزاء.

وفي الشمال الأفريقي والمغرب العربي يُحيي بعض المسلمين هذه المناسبة ويعتبرونها عيداً مجيداً لأن الفضيلة المتمثلة بالشهيد «الإمام الحسين» انتصرت على الرذيلة التي يمثلها يزيد وبني أمية.

ولقد توسعت المشاركة في أحياء هذه الذكرى وأصبحت تقام بحرية من قبل المسلمين الموالين لآل البيت عليهم السلام في الكثير من الدول الأوربية.

وهكذا تحقق الوعد الإلهي بأن يصبح سيد الشهداء الحسين عليه السلام رمزاً للشهادة يؤمه القاصي والداني ويصبح قبره مناراً للمسلمين وذكرى شهادته سُنة تتجدد كل عام، يستلهم منها المسلمون ما يعينهم على مواصلة الطريق الذي رسمه لنا أبو الأحرار بكل صلابة وعزم.

المصادر:

١. نهضة الحسين: هبة الدين الشهرستاني.

٢. فاجعة الطف: السيد محمد سعيد الحكيم.

٣. الدر النظيم: آبن حاتم العاملي: ص ٥٧٣.

"الحسين باب من أبواب الجنة"

لقد جمع الإمام الحسين عليه السلام رائد الحركة الإصلاحية في الأمة الإسلامية والتي دَبَّ فيها الإنحراف والفساد من الفضائل والكرامات ما سما بها على جميع خلق الله تعالى وذلك بصريح قول الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله: أخبر الحافظ أبو منصور الديلمي قال: مما سمعت من «المغاريد» أن حذيفة بن اليمان قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «الحسين أعطي من الفضل مالم يعطه أحد من ولد آدم ما خلا يوسف بن يعقوب بن أسحاق بن إبراهيم خليل الرحمن».

وذكر الإمام محمد بن أحمد بن علي بن شاذان:«حدثني أحمد بن محمد بن الجراح، حدثني القاضي عمر بن الحسن، حدثتني آمنة بنت أحمد بن ذهل بن سليمان الأعمش، قالت حدثني أبي، عن أبيه، عن سليمان بن مهران، عن محمد بن كثير، حدثني أبو قثيمة عن عبد الله قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «بي أُنذِرتُم، ثم بعلي بن أبي طالب اهتَدَيتُم، وقرأ «إنما أنت منذر ولكل قوم هاد»، وبالحسن أعطيتم الإحسانَ، وبالحسين تسعدون وبه تشقون، ألا وإنَّ الحسين بابٌ من أبواب الجنة، من عاندهُ حرّم الله عليه رائحة الجنة».

وأخبرنا الحافظ أبو الحسن علي بن أحمد العاصي... عن سعيد بن أبي رائد عن يعلي العامري: أنه خرج رسول الله صلى الله عليه وآله إلى طعام دُعيّ له، فاستقبل في طريقه حسيناً يلعب فأراد أن يأخذه، فطفق الصبيُّ يفرُّ ههنا مرَّة وههنا مرَّة، فجعل رسول الله يضاحكه حتى أخذه.

قال: فوضع إحدى يديه تحت قفائه والأخرى تحت ذقنه، ووضع فاه على فيه، فقبَّله، وقال: «حسين مني وأنا من حسين، أحب الله مَن أحبَّ حسيناً، حسين سبط من الأسباط».

وعن أبي محمد عمير بن أسحاق: أن أبا هريرة قال للحسين عليه السلام: ارفع قميصك عن بطنك، حتى أقبل حيث رأيت النبي صلى الله عليه وآله يقبل، فرفع قميصهُ فقبل سرتهُ.

وعن عبد الرحمن بن سابط، قال: كنت مع جابر، فدخل الحسين بن علي، فقال جابر: «من سرَّه أن ينظر إلى رجل من أهلِ الجنة فلينظر إلى هذا» فأشهد لسمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقوله.

وأخبر الحافظ أبو الحسن علي بن محمد بن الميداني، قال حدثني محمد بن عبد الملك الفقيه القزويني... عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة قالت: «رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله يحل إزار الحسين عليه السلام، فقلت: ما هذا؟ يا رسول الله صلى الله عليه وآله، فقال: «ألبسه هدية ربّي، ألا إن ربي أهدى إليه مدرعة، وإن لحمتها من زغب جناح جبرئيل».

الإمام الحسن عليه السلام

وخيار الصلح أو الحرب

إن هذا البحث سيضعنا عن قرب من مسألة الصلح مع معاوية، أكان جوازه من إمام معصوم أم عدمه؟، وذلك عن طريق وضع مقارنة بينه وبين صلح النبي محمد ﷺ مع المشركين في الحديبية، حيث سيكون وجه المقارنة مقبولاً باعتبار تطرقنا فيه إلى فعل إمام مشابه لفعل نبي، أي أن الإمام عليه السلام قد اقتدى بالنبي ﷺ، بالإضافة إلى أن هذا البحث سيقودنا للإجابة عن تساؤلات عدة منها: لو فرضنا جدلاً إن الإمام الحسين عليه السلام كان في موضع الإمام الحسن عليه السلام، فهل يقبل بالصلح مع معاوية؟ ولو افترضنا العكس، هل الإمام الحسن عليه السلام سيختار الحرب؟ وهل هناك وجه تشابه بين قبول النبي محمد ﷺ بالصلح مع المشركين، وقبول أمير المؤمنين عليه السلام بالصلح والتنازل عن الخلافة بعد النبي ﷺ، وقبول الإمام الحسن عليه السلام بالصلح مع معاوية؟ هذه ثلاث محاور يدور حولها البحث.

إن مسألة صلح الإمام الحسن عليه السلام مع معاوية، وتحدي الإمام الحسين عليه السلام ليزيد هي من المواضيع الحساسة بالنسبة لأتباع أهل البيت، وكل من تطرق إلى هذا الموضوع عزا ذلك إلى أن ظرف الإمام الحسن عليه السلام كان مغايراً لظرف الإمام الحسين عليه السلام، وأن مصلحة الإسلام والمسلمين في زمن الإمام الحسن عليه السلام كان في الصلح وعلى الحسين عليه السلام أن يواجه ويتحدى.

على الرغم من أن هذا الرأي يؤخذ به وبشدة إلا أننا سنعتبره سبباً مع أسباب أخرى نحاول أن نستجمعها لكي تتكامل لدينا الصورة عن هذا البحث الذي نحس ونحن نتطرق إليه وكأننا نسير على أرض شائكة أو حقل ألغام، ليس خشية على أنفسنا ولكن على المتلقي، وكما قلنا لحساسية هذا الموضوع.

في البداية نستشهد بالآية الكريمة: «وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا»، والآية: «لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر وذكر الله كثيراً».

اجتمعت ثلاث نقاط متشابهة في عهدي رسول الله ﷺ والإمام الحسن عليه السلام وهي وجود المنافقين وأهل الكتاب والعدو التقليدي، في عهد الرسول ﷺ كان على رأس المنافقين «عبد الله بن سلول» وفي زمن الإمام الحسن عليه السلام كان «عبيد الله بن العباس»، وكان اليهود في عصر الرسول ﷺ وفي عهد الإمام الحسن عليه السلام النصارى، وكانوا لا يتوانون في نصرة معاوية لعلمهم بأنه يهتم بملذات الدنيا ولا يعبأ بأمور المسلمين وكان سرجون مستشارا لمعاوية ويزيد، والتشابه الثالث العدو المعروف للرسول ﷺ والمسلمين وهم المشركون من قريش وكانوا يمثلون قوة سياسية وعسكرية آنذاك، وكان معاوية بما يمتلكه من قوة عسكرية في الشام يسانده جيش عمرو بن العاص في مصر، في مواجهة الإمام الحسن عليه السلام.

صلح الحديبية

في السنة السادسة للهجرة كان الإسلام قد بلغ مرحلة جديدة من الاستعداد والقوة، وقد تعمقت ركائز الإسلام فاهتم المسلمون ببناء الإنسان والمجتمع الإسلامي، عندها فكر رسول الله ﷺ بالانتقال من مرحلة الدفاع الى مرحلة الهجوم ثم الانتشار، ولم يكن دخول مكة بالأمر الصعب، وكان المسلمون في شغف لزيارة الكعبة، حينها سار مع الرسول ﷺ ألف وأربعمائة من المسلمين فبلغ قريش نبأ خروج النبي محمد ﷺ والمسلمين لأداء العمرة، فأبت إلا العتو والمعاندة، فأخرجت مئتي فارس، فأمر النبي ﷺ بالعدول عن طريق هؤلاء الفرسان تجنباً لوقوع قتال، فأرسل ﷺ مفاوضاً لقريش ليخبرهم أن الرسول جاء معتمرا وليس مقاتلاً، فعقروا ناقته وكادوا أن يقتلوه، فلم يجد النبي ﷺ بدا من استنفار المسلمين والتهيؤ للقتال.

أثناء ذلك أرسلت قريش «سهيل بن عمرو» لمفاوضة النبي ﷺ فعقدت معاهدة صلح بين النبي ﷺ والمشركين، وكتب هذا الصلح الإمام علي عليه السلام. وكان بدايتها: «هذا ما تصالح عليه محمد رسول الله وسهيل بن عمرو» إلا أن سهيل اعترض على عبارة «رسول الله» وقال لعلي عليه السلام: أكتب «هذا ما تصالح عليه محمد بن عبد الله وسهيل بن عمرو»، رفض الإمام علي وأصر على سهيل بن

> **"كثر المنافقون حتى اضطرب وضع جيشه والوضع في الكوفه برمتها"**

عمرو أن تبقى كلمة رسول الله، فأخذ رسول الله الرقعة ومحا تلك العبارة، وقال لعلي عليه السلام: «أما إن لك مثلها وستأتيها وأنت مضطر لذلك».

ما يهمنا من الأمر أن الصلح قد تم بسبعة بنود، البند الثاني منها يقول: من أتى «محمداً» من قريش بغير إذن وليه رده عليهم ومن جاء ممن مع «محمد» لم يردوه عليه، أما البند الرابع: يمنع «محمد» وأصحابه من الدخول إلى مكة في هذا العام وإنما في العام القادم.

لم يرض نفر من المسلمين ببنود الصلح فأعترضوا على النبي ﷺ متصورين أن النبي ﷺ قد تراجع أمام قريش ولم يكن يدركوا انه ﷺ مسدد من الله وانه ينظر بعين متطلعة إلى مستقبل الرسالة الإسلامية ومصالحها العليا، وقد وصل الحال إلى التجرؤ والتشكيك برسول الله ﷺ وقال أحدهم أوليس هذا نبي؟ إذن ما الذي حصل؟ ورد ﷺ على المعترضين بقوله: «أنا عبد الله ورسوله لن أخالف أمره ولن يضيعني»، فنلاحظ من ذلك إن الأمر هنا كان بوحي إلهي، لان الرسول ﷺ لا ينطق عن الهوى.

صلح الإمام علي

أمير المؤمنين علي عليه السلام تراه أيضاً في موقع يحارب وفي موقع لا يحارب، فبعد النبي ﷺ تأتي مسالة الخلافة، وهو اقرب إليها من قطب الرحى، ونلاحظ هنا إن الإمام لم يحارب وكان يقول: « لقد أمرت بعدم الحرب ويجب أن لا أحارب»، ومهما كان يرى من فظاظة من قبل الآخرين كان عليه السلام يقابلهم باللين لدرجة إن السيدة الزهراء عليها السلام سألته عن ذلك: «مالك يا ابن أبي طالب اشتملت شمل الجنين وقعدت حضن الضنين»، تقول له: مالك جالس في البيت جامعا يداك ورجلاك كهيئة الجنين وهو في الرحم واعتزلت كالمتهم يخجل أن يخرج من البيت، وأنت الذي تخشاك الأسود، فبين لها الإمام عليه السلام إن وظيفته حينذاك كانت لتثبيت دعائم الإسلام، وهنا وظيفته لبقاء هذا الدين حياً، وكان عليه السلام في كل موقف مثل هذا يجيب: «والله لأ سالمن ما سلمت أمور المسلمين، ما لم يكن فيه جور إلا عليّ خاصة».

فعليه أن الإمام عليه السلام **لو شهر سيفه فلن تبقى للإسلام من باقية** وهذا ما كان يعرفه رسول الله ﷺ وقد وضّحه لعلي عليه السلام فالرسول ﷺ هو من تجشم حمل الرسالة، وعلى عترة آل محمد أن يتحملوا الظروف القاسية ويصبروا على الأذى والزج في السجون وهضم حقوقهم والجود بالنفس للحفاظ على هذه الرسالة من الزوال ودون أن تشوبها شائبة من تحريف أو تدليس أو تأويلات خاطئة.

صلح الإمام الحسن عليه السلام

إن كثيرا من أصحاب الإمام الحسن عليه السلام قد خانوه وكثر المنافقون حتى اضطرب وضع جيشه أو الوضع في الكوفه برمته وكان معاوية يتبع سبيلين للوصول لهدفه، الأول: تشويه منزلة الإمام الحسن عليه السلام الدينية، وكما عرفنا أساليبه تلك في مواجهته أمير المؤمنين عليه السلام والثاني إغداقه الأموال والمناصب على القادة وزعماء العشائر ممن كانوا تحت لواء جيش الإمام عليه السلام، وان اكثر ما يؤلم أتباع آل البيت إن الإمام الحسن عليه السلام قد تخلى عنه صحبه في هذه المحنة، وقد عبر الإمام عليه السلام عن ذلك بقوله: «والله ما سلمت الأمر إليه إلا أني لم أجد أنصاراً ولو وجدت أنصاراً لقاتلته ليلي ونهاري» **ولم يكن الإمام الحسن عليه السلام سلبياً في موقفه فهو يعرف قدر نفسه وقدر خصمه**، فحينما نقض معاوية المعاهدة ونال من أمير المؤمنين عليه السلام في مسجد الكوفة رد عليه الإمام عليه السلام في خطبة قائلا: « أيها الذاكر عليا أنا الحسن وأبي علي، وانت معاوية وابوك صخر، وأمي فاطمة وأمك هند.... إلى أن قال: فلعن الله أخملنا ذكرا، وألأمنا حسبا، وشرنا قدما، وأقدمنا كفرا ونفاقا» فقال من في المسجد آمين.

وعلى الرّغم من صدور الإساءة من بعضهم لمقامه السامي إلا أنه عليه السلام كان يقابلهم بالحكمة والموعظة الحسنة. ولو وضعنا ما حصل حينها في موضع من طلب الدنيا ومن طلب الآخرة، حيث كان ذلك أشبه بتمحيص واختبار، فليس هناك اثنان يختلفان في أن معاوية يمثل الردة عن الإسلام والإمام الحسن عليه السلام يمثل حقيقة الإسلام، فهو وأخوه الحسين عليه السلام في نص حديث رسول الله ﷺ سيدا شباب أهل الجنة، وإمامان قاما أو« قعدا»، ومن أصحاب الكساء، وكان مع النبي ﷺ وأمه وأبيه وأخيه عليهم السلام عند المباهلة مع نصارى نجران، وقد كان أبوه علي عليه السلام نفس الرسول وأمه بضعته.

الرِّضا سميُّ جدِّه أمير المؤمنين عليه السلام

إذن من وجهة النظر الروحية والإيمانية كان الإمام الحسن عليه السلام على حق والحق جَلي، وكيف لا يكون على حق وهو سيد شباب أهل الجنة؟ والنبي صلى الله عليه وآله لا ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى، وان لم يسالم الإمام عليه السلام في هذا الظرف لنشبت حروب قد تؤدي إلى قيام دولتين إحداهما في الكوفة والأخرى في الشام، تعيشان صراعاً دائماً، وتتشغلان عن مواجهة الأعداء والمخاطر الخارجية، وبالتالي إنهاء الوجود الإسلامي الذي جاهد الرسول صلى الله عليه وآله وأهل بيته وخيره صحابته من اجل بنائه. وقد تطول هذه الحروب مع مقتل الألوف والدمار الذي سيحصل بالإضافة إلى فقدان الجماعة الصالحة والأمة بحاجة إلى وجود عدد كبير من المصلحين والمجددين للحفاظ على المنهج الإسلامي عقيدة وسلوكاً وقد قتل من قبل عمار بن ياسر وحجر بن عدي ومالك الأشتر بغدر معاوية، ومحمد بن أبي بكر، بأبشع صورة على يد عمرو بن العاص، ومن هنا كان حرص الإمام الحسن عليه السلام في الحفاظ على العقيدة الاسلامية والحفاظ على سلامة الخُلّص من أصحابه ممن يحملون الفكر الصحيح ويتبعون المنهج القويم.

وحيث أن الظلمة يتنازعون على المناصب، وأن أئمة أهل البيت عليهم السلام لم يكونوا من حيث المبدأ هواة خلافة ولا يبغون كرسي حكم أو عاشقين لسلطة، وإنما يتمثل همهم الأكبر في العمل على تطبيق أحكام الدين وتجسيد ما جاء في كتاب الله وسنة رسوله، لذلك فان الإمام الحسن عليه السلام كان صلحه منطلقا من مبدأين:

الأول: أن الحرب مع معاوية لم تؤتِ أكلها ولم يجنِ منها المسلمون غير إراقة الدماء وتاجيج نيران الحروب والفتن، والمبدأ الثاني: خشية على بيضة الإسلام، ورب سائل يسأل : لماذا لم يسالم الإمام الحسين عليه السلام ويقتدي بأخيه الحسن عليه السلام؟ الجواب عن هذا السؤال: هو أن يزيد قد تمادى في الإيغال بالموبقات، دون أن يضع حرمة للإسلام وقيمه التي جاهد من اجلها الرسول صلى الله عليه وآله، وحرصا على

دافع أئمة الهدى عن شريعة جدهم خير الورى، وأقاموا معالم الدين، وأوضحوا السنن النبوية الحقة، ونشروا الوية الحق على ربوع العالم، فهم يمثلون تعاليم السماء، يُنهل منهم العلم والمعرفة والفكر القويم وتتوضح حقيقة قواعد وأهداف المدرسة الإلهية الأصيلة.

ومن تلك الكواكب المشرقة ثامن أئمة أهل البيت الإمام العظيم علي بن موسى الرضا عليه السلام الذي ولد في عصر المنصور العباسي ونشأ في أكرم بيت من بيوت سفينة النجاة حيث ترعرع في أحضان أبيه الإمام الكاظم عليه السلام أكثر من ثلاثة عقود، عاصر فيها خمسة من حكام بني العباس آخرهم المأمون الذي سار على سيرة أسلافه.

أشاد الإمام موسى بن جعفر عليه السلام بولده الرضا عليه السلام وقدمه على أبنائه، وأوصاهم بطاعته والرجوع إليه في أمور دينهم ودنياهم فقال لهم : «هذا أخوكم علي بن موسى الرضا عالم آل محمد صلى الله عليه وآله سلوهُ عن أديانكم وأحفظوا ما يقول لكم، فإني سمعت أبي جعفر بن محمد عليه السلام يقول لي: إن عالم آل محمد صلى الله عليه وآله لفي صلبك، و ليتني أدركته فإنه سميُّ أمير المؤمنين» .

وعند استشهاد أبيه الكاظم عليه السلام سنة «١٨٣هـ» ورث سلم الإمامة والقيادة العامة لتسيير الأمة إلى شاطئ الفكر السليم ومبادئ الإسلام القويم.

اتصفت شخصيته بمظاهر هي ملتقى الفضائل بجميع أبعادها وصورها ولم تبق صفه شريفة يسمو بها الإنسان إلا وهي من نزعاته، فقد وهبه الله تعالى بها كما وهب آبائه الأفذاذ، وزينه بكل كرامة، وحباه بكل شرف وجعله علماً لأمة جده.

و قال فيه ابن حجر: «كان الرضا من أهل العلم والفضل مع شرف النسب».

وأما مكارم أخلاقه فهي نفحة من مكارم أخلاق جده المصطفى صلى الله عليه وآله فقد استطاع لسمو أخلاقه أن ينقذ بعض المخالفين من الظلمات إلى النور وهذا إبراهيم بن العباس يقول عنه: «ما رأيت ولا سمعت بأحد أفضل من أبي الحسن الرضا، ما جفا أحداً قط، ولا رد حاجته، ويجلس على مائدته مماليكه ومواليه، قليل النوم يحيي أكثر لياليه من أولها إلى آخرها، كثير المعروف و الصدقة...».

وكان عليه السلام صلباً في مواقفه السياسية وصريحاً ولم تخدعه الأساليب المزيفة التي سلكها داهية بني العباس المأمون الذي رشح الإمام للخلافة أولاً فرفضها بقوة إرادته، ثم فرض عليه ولاية العهد ثانياً، في عصر كانت الإنتفاضات العلوية تزلزل عرش أكاسرة العباسيين.

واغتنم الإمام الرضا عليه السلام هذا الظرف الذهبي -ولاية العهد- بنشر تعاليم الإسلام ومن خلالها لتثبيت دعائم اطروحة مذهب أهل البيت عليهم السلام بين الملأ متحدياً الخطوط الفكرية والمذهبية المنحرفة آنذاك.

لذا أدرك المأمون عمق الخطر الذي كان محدقاً به وبحكومته من خلال تواجد الإمام عليه السلام في مركز حكمه بعد أن استدعاه من المدينة سنه «٢٠٠هـ» إلى مدينة حكمه كما لاحظ شموخ خط الولاء للإمام عليه السلام ولآبائه فلم يجد بُداً إلا القضاء على شخصه وتدبير طرق شتى لإغتياله.

لذا دبر مكيدة غاشمة قدس السم في شراب الإمام عليه السلام ونال مأربه المقيت حيث استشهد هذا الإمام العظيم في السابع عشر من شهر صفر سنة «٢٠٣هـ» وحمل جثمانه الطاهر عالياً على هامات جمع غفير من الناس بمواكب مهيبة والعيون تذرف بدل الدموع دماً أسفاً على استشهاده عليه السلام، ودفن في مشهده المعروف -مشهد الإمام الرضا عليه السلام- بخراسان، تفد على مشهده المقدس في كل يوم بل في كل ساعة آلاف القلوب من كل صوب وحدب من العالم، ورثاه دعبل الخزاعي فأنشد:

لقد رحل ابن موسى بالمعالي

وسار بيسره العلم الشريف

وتابعه الهدى والدين طرّا

كما يتتبع الألف الأليف

١. الآية: ٧، الحشر
٢. الآية: ٢١، الأحزاب
٣. محمد المصطفى «ص»، ص١٦١
٤. الاحتجاج للطبرسي، ج١، ص١٠٧
٥. نهج البلاغة، خطبة ٧٤
٦. تاريخ الإسلام، ص٦٦

نخلة

تحكي قصة زيد الشهيد

ما برحت الأيام إلا وتناجز أهل البيت عليهم السلام بمصائبها، وترميهم بصُمّ نوائبها، قد جعلت منهم لسهامها غرضاً، ولنارها وقوداً وحطباً، أقرحت أجفانهم، وأذوت قلوبهم، ما أن يكادوا ينهضون منها بناهضة، حتى ترميهم بناكصة، تفقرُ ظهورهم وتثقلُ كاهلهم، وما ذاك إلا لأنها ألقت اليهم بزينتها فعفّوها، وتملقتهم بغرور وعودها فنبذوها، واستكشفت نياتهم فلم تجد عندهم لمفاتنها مطمعة ولا الى مطمحها مسلكاً، لفضوها والناس عليها متهالكين، وطلقوها إذ الخلائق بها والهون.

أبدت لهم سوء صفحات العداء، فهاجتهم وعكّرت صفو مائهم فهم فيها بين مقتولٍ ومطرود، بالأمس كانت فاجعة الشهيد الخالد واليوم أضحت قصة المصلوب في كناسة الكوفة منكوساً على نخلة عنوان شهادة تتحدى مرقة الكفر ودهاقين الجاهلية.

إن زيد ذاك الساخر من الموت كجده العظيم، لم يكن إلا معترضاً رافضا لما يحدث باسم الإسلام من قتل هابيل وحكم قابيل ذلك المتدين بدين الشرك، ليظل حاكما على مجتمعات البشر باسم الشرك على طول خط التاريخ وليقتل في كل يوم هابيل.

لم يكن البطل إلا ليختار السفر الى الموت وسط الكم الهائل من الخيارات الصعبة والمواقف الحرجة، لقد كان خط الموت تحت ظلال السيوف هو الخط الذي رسمه له سيد الشهداء عليه السلام، والذي لا يقف معه أي خيار إذا كان يريد أن يصافح أيادي نظيفة غير مغمسة بدماء هابيل.

لم تكن سخرية أحول بني أمية «بلغني أنك تذكر الخلافة وتتمناها وإنما أنت ابن أمة»، لتوقف هذا السيل العرمرم والمد الجارف من أن تقعد به عن الغايات، وحينئذ يهب الشهيد ليقدم نفسه قرباناً ويضحي بروحه وسط الميدان ليظهر ما يريدون له الخفاء ويجلي ما يريدون له التشويش ويعيد الى الأذهان ما يريدون تغييبه، ويستحضر القضية من خلال فدائيته ويطرح جانباً كل القضايا البديلة المطروحة أمام القضية الأصل ألا وهي قضية الإمامة والقيادة، ومن أحق بالحكم! ولمن تسلم زمام الأمة وبيد من تُجعَل مصائر المسلمين.

هكذا يستمر السجال بين الحق والباطل، سجال بدأ من الأزل بين هابيل وقابيل ويحيى وهيروديس والحسين ويزيد وزيد وهشام، سجال لن يتوقف ما دام المعسكران ومادام حكم قابيل قائماً وأوردَة ورثة سُنة هابيل تشخبُ دماً.

استشهد زيد الشهيد في يوم الثاني من صفر سنة ١٢١هـ في الكوفة فصُلِبَ في كناسة الكوفة على نخلة، وترك أربع سنين الى أيام الوليد سنة ١٢٦هـ حتى قيل أن الفاختة عشعشت في جوفه، ثم أُنزل من مصلبته وأُحرق ونُسف في اليم نسفاً.

إنتهت الثورة ولم ينته الحق ولم تخمد الأنوار التي انبعثت لتهذيب النفوس وإنارة العقول والقضاء على الظلم والطغيان، وسيبقى زيدٌ الشهيد منارا مشرقاً للثائرين فسلامٌ عليه يوم ولد ويوم استشهد ويوم يبعث حيا.

محمد صلى الله عليه وآله

خير البشر

إن من أراد الخوض في حياة رسول الله صلى الله عليه وآله لابد أن ينحى منحاً صعباً، ويرقى مرقاً وعراً فالشخصية الكريمة لم تترك للكاتب أن يأخذ بأي طرفها، إذ توازنت فيها كل العناصر وتوافرت فيها كل المقومات، فلم تحظ أي شخصية بما تمتعت به شخصيتهُ صلى الله عليه وآله، فعقمت عن مثله صوارم الأيام وتوالي الحدثان.

شخصية فيها من العزم ما لا يرُده راد، وتفكير عميق مُسترسل حد اللاحدود ليتعدى كل المديات، وخيال واسع قوي يكاد يقاوم جاذبية الحقيقة بقوته، وطموح إلى العُلى يحلق معه الطير، وما أوتي من غزارة عقل وثقوب ذكاء، أجهض معه كل التخرصات وأوهن كل الممارات، بطول نفس يُلهث المتباري عن مجاراته، ويلقم المعاند لسانَه حال معاندته.

شخصية اكتسحت الحياة بنضوجها محدثة في القاعدة انقلاباً غير معهود، إذ المرء تنضجه الأيام والحوادث فيستحيل حالهُ من حال إلى حال، وينتقل من طور إلى طور، ورسول الله صلى الله عليه وآله هرعت إليه المكارم من دون تدرج ووافته من دون تحرّج، فتدافعت إليه لعلمها أنه محلها ووعاء مادتها.

إذاً فهذه الشخصية لا بد أنها ترادف أهداف عظيمة سامية ومنهجاً له من الملامح العظيمة التي تؤهله لصراعهُ المنطقي ضد فلول الرذيلة، ولنشر وإعلاء كلمة التوحيد من خلال ممارسته نوعاً عجيباً لا مثيل له من الثورة على اللاضمير ومن الانقلاب على الدوافع اللا إنسانية، والصمود بوجه كل تحديات الكبر القريشي الأبليسي وإسقاط ما استطال من فلسفة المصلحة على حساب الأخرين، وببراعة غير مشهوده أعاد ألإنسان إلى حظيرة الإنسانية بعد ما كانت العقول والقلوب مبعدة في صحراء سيبريا من التاريخ حيث الجمود الزمهريري.

أجل جاء صلى الله عليه وآله بأطروحته الإلهية المتكاملة لبناء الإنسان والمجتمع ولإكساب هذا المجتمع هويته الإسلامية التي لا تنتهي عند حد الانتماء الشبيه بالانتماء الكنائسي الذي لا يعرف الله والمبادئ السماوية إلا حينما يحين وقت العبادة، بل الانتماء المشعر بالمسؤولية الفاعلة في بناء مجتمع إسلامي واحد لبني البشر، تحقيقاً لإرادة الله سبحانه وتعالى.

لقد طوى رسول الله بعبقريته الفذة هذه المرحلة الصعبة جداً بحكم كونها طفرة مفاجئة من الوثنية اللاتوحيدية إلى الوحدانية المطلقة من اللاأنسانية إلى الإنسانية طواها ببراعة، يقف المرء أمامها منحنياً إكباراً وتعظيماً وإجلالاً، قال «مونتجو مري دات» في كتابه (محمد في المدينة) «...لولا هذا المزيج الرائع من الصفات المختلفة الذي نجده عند محمد لكان من غير الممكن أن يتم هذا التوسع -يقصد التوسع الإسلامي- لقد أوتي محمد موهبة خاصة على رؤية المستقبل، وكان رجل دولة حكيماً ورجل إرادة بارعاً...».

أن مفردات شخصية رسول الله صلى الله عليه وآله لابد أن تقرأ قراءه هادفة مستوعبة، تعيها النفوس وتستوعبها للعمل والاقتداء بهامتثالاً لقوله تعالى: «لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ»، ثم جعلها معياراً في التعامل والتواصل والتعارف، ومصفاة لاستخلاص الشوائب، شوائب الجاهلية الكامنة والراسبة في أعماقنا، والتي ما برحت تكدر حياتنا وتلبد صفو أجوائنا.

اذاً فالغاية من إعداد هذا الإنسان المتكامل من قبل الله سبحانه وتعالى لا بد أنه كان لهدف تعدى حيز المكان وتخطى رسوم المحدودية بكل أشكالها لينطلق في دعوة كونية ربانية تحركت البشرية كلها باتجاهها لتحقيق العدالة لكل بني البشر واثبات الهوية الإنسانية.

دنيا الزُّهاد..
عند زين العُبّاد

«إن الدنيا قد ارتحلت مدبرة، وإن الآخرة قد ارتحلت مقبلة، ولكل واحد منها بنون، فكونوا من أبناء الآخرة، ولا تكونوا من أبناء الدنيا إلا أن تكونوا من الزاهدين في الدنيا، الراغبين في الآخرة، ألا وإن الزاهدين في الدنيا اتخذوا الأرض بساطا والتراب فراشا والماء طيبا وقرضوا من الدنيا تقريضا».

هذا قولُ إمام شهد ملحمة الطف الاليمة واخذ يشير اليها في مواقف كثيرة من حياته لما فيها من الدروس والعبر الكثير، حتى استشهد مسموما مظلوما على يد الحاكم الاموي الوليد بن عبد الملك في الخامس والعشرين من محرم الحرام سنة ٩٥ هـ.

هو علي بن الحسين عليه السلام والملقب بـ«زين العابدين» لكثرة تهجده وعبادته وزهده وورعه، كيف لا وهو من بيت أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا، وجعلهم أئمة هداة يهدون الناس لله رب العالمين، ويرشدونهم لسبيل النجاة، عن طريق نشر تعاليم الإسلام ومبادئه.

لقد أجاد الأدباء والمفكرون والشعراء في مدح هذا الإمام الجليل القدر، العالي الشأن، والذي يلقب بـ«السجاد» لكثرة سجوده، ومن هؤلاء الشعراء، شاعر أهل البيت المخلص «الفرزدق» رحمه الله، وهذه بعض الأبيات من قصيدته العصماء:

هَذا الّذي تَعرِفُ البَطْحاءُ وَطْأتَهُ
وَالبَيْتُ يعْرِفُهُ وَالحِلُّ وَالحَرَمُ
هذا ابنُ خَيرِ عبادِ اللهِ كُلّهِمُ
هذا التّقيُّ النّقيُّ الطّاهِرُ العَلَمُ
هذا ابنُ فاطِمَةَ، إنْ كُنْتَ جاهِلَهُ
بِجَدِّه أنْبِيَاءُ اللهِ قَدْ خُتِمُوا
كِلْتا يَدَيْهِ غِيَاثٌ عَمَّ نَفعُهُمَا
يُسْتَوْكَفانِ، وَلا يَعرُوهُما عَدَمُ
سَهْلُ الخَلِيقَةِ، لا تُخشى بَوَادِرُهُ
يَزِينُهُ اثنانِ حُسنُ الخَلقِ وَالشّيَمُ
ما قالَ: لا قطُّ، إلاّ في تَشَهُّدِه
لَوْلا التَّشَهّدُ كانَتْ لاءَهُ نَعَمُ
إذا رَأتْهُ قُرَيْشٌ قالَ قائِلُها:
إلى مَكارِمِ هذا يَنْتَهي الكَرَمُ
يكَفّهِ خَيْزُرَانٌ رِيحُهُ عَبِقٌ،
من كَفِّ أرْوَعَ، في عِرْنِينِهِ شَمَمُ
مِنْ مَعشَرٍ حُبُّهُمْ دِينٌ، وَبُغْضُهُمُ
كُفْرٌ، وَقُرْبُهُمُ مَنْجىً وَمُعتَصَمُ
إنْ عُدَّ أهْلُ التُّقَى كانوا أئمّتَهُمْ،
أوْ قيل: «من خيرُ أهل الأرْض؟» قيل: هُمُ
مُقَدَّمٌ بعد ذِكْرِ اللهِ ذِكْرُهُمُ،
في كلّ بَدْءٍ، وَمَختُومٌ به الكَلِمُ

وهذا «الشيخ عبد الواحد المظفر»، يرثي الإمام السجاد عليه السلام في قصيدة رائعة نذكر منها بعض الأبيات:

بكائي على السجاد فرضٌ محتمٌ
عليَّ فلا أصغي إلى لائم جهدي
أجددُ ذكراهُ فاعقدُ مأتما
له كل عام أو أغيِّبُ في لحدي
هو الحجة الكبرى على كل مسلم
من الغرب والاتراك والفرس والهند
هو المصلحُ الأسمى هو المنقذُ الذي
أتى من ضمير الكون يرمزُ للرشد
فيا أمةَ المختار أحمد أبصري
سبيلَ هُداك اليوم للحق واستهدي
ولا تجحدي حق الولا وتمسكي
بحب بني المختار وفقت للرشد
ولا تخدعي في كل بهت مُنَمق
أتى عن بني «الزرقاء» أو عن بني «هند»
وخلي الذي يرويه «مروان» وابنه
فما لبني الزرقاء بالصدق من عهد
هم القوم حقا طهّرَ الله بيتهم
وأذهب عنه الرجسُ في الهزل والجد

ولآل البيت عليهم السلام مناجيات تذكّر الناس بالموت والقبر والنشور والمعاد والحساب وما الى غير ذلك، كما تر شدهم وتهذب نفوسهم ففيها تنوع مثير في الاغراض، وقفزات فنية جميلة في التدرج، وتعدد في المشاهد وزوايا الاقتناص المؤثرة، وهو ما جعلها وحدة متماسكة تنطق بأدب جديد ومنها «مناجيات» للإمام زين العابدين عليه السلام نذكر فيها:

تعزُّ فكلٌّ للمنية ذائقٌ
وكُلُ ابن أنثى للحياةِ مفارقُ
فعمرُ الفتى للحادثات رديئةٌ
تناهبه ساعاتها والدقائقُ
كذا نتفانى واحدٌ بعد واحد
وتطرقنا بالحادثات الطوارقُ
فكل ابن انثى هالك وابن هالكٍ
لمن ضمنته غربها والمشارقُ
فلا بد من إدراك ما هو كائنٌ
ولابد من إتيان ما هو سابقُ
أترجو نجاةً من حياةٍ سقيمة
وسهم المنايا للخليقة راشقُ
سرورك موصولٌ بفقدان لذةٍ
ومن دون ما تهواه تأتي العوائقُ
وحبك للدنيا غرورٌ وباطلٌ
وفي ضمنها للراغبين البوائقُ
فسوف تلاقي حاكما ليس عنده
سوى العدلِ لا يخفى عليه المنافقُ
يميزُ أفعال العباد بلطفه
وتظهر منه عند ذاك الحقائقُ
فمن حَسُنَت أفعاله فهو فائزٌ
ومن قَبُحَت أفعالُهُ فهو زاهقُ
إذا كانَ هَذا نهجُ من كان قبلنا
فإنّا على آثارهم نتلاحقُ
فما هذه دارُ المقامة فاعلمن
ولو عُمّر الانسانُ ما ذرَّ شارقُ
وأنت كمن يبني بناءً وغيره
يعاجله في هدمه ويسابقُ
وينسج آمالا طوالا بعيدةً
ويعلمُ ان الدهر للنسج خارقُ
فمن صاحب الأيامَ سبعين حجةً
فلذاتها لا شكَ منه طَوالقُ
ومن طرقته الحادثات بويلها
فلا بد أن تأتيه فيها الصواعقُ
ستندم عند الموت شرَ ندامة
إذا ضم اعضاك الثرى والمطابقُ
وعانيت أعلام المنية والردى
ووافاك ما تبيضُ منه المفارقُ
وصرتَ رهينا في ضريحك مفردا
وباعدك الجارُ القريب الملاصقُ
إذا نُصبَ الميزان للفصلِ والقضا
وأبلسَ محجاجٌ وأُخرسَ ناطقُ
وأُجّجَت النيرانُ واشتدَ غيظها
إذا افتتحت أبوابها والمغالقُ
وقُطّعت الأسباب من كل ظالم
يقيمُ على إصراره وينافقُ
فإنك مأخوذٌ بما قد جنيته
وأنك مطلوبٌ بما أنت سارقُ

مستشفى الكاظمية التعليمي

بلسمٌ للجراح

«من عافاك أغناك» مثلٌ شعبي يتردد على ألسُن الكثيرين في مناسبات شتى، والعافيةُ تاجٌ على رؤوس الأصحاء، ومن البديهي ان يحرص الإنسان بكل ما أوتي من قدرات على أن يبقى متوّجا بها، فهي مصدر الغنى ومبعث السعادة لذا أولت الحكومات جُلّ اهتمامها للمؤسسات الصحية في بلدانها.

«منبر الجوادين» زارت اليوم أحدى الملاذات التي يلجأ إليها من أصيب بأزمة صحية.. إنها مستشفى الكاظمية التعليمي، ذلك الصرح الطبي الذي ينتصب شامخاً، باسطاً ذراعية الكريمتين لتقديم المساعدة لمن هو بحاجةٍ لها. وللإنصاف نقول أن سمعة هذه المستشفى قد سبقت أسمها، والتجوال في هكذا مستشفى لا يخلو من تأثر نفسي لما تُصادفه من حالات لمرضى اجبروا على الإقامة هنا تاركين وراء ظهورهم زُخرف الحياة الدُنيا في انتظار رحمة الله سبحانه وتعالى وما هو مُقدرٌ ومكتوب على الجبين، والجميع هنا من مرضى ومراجعين ومرافقين لهم تجدهم في حالة من الترقب لنتيجة طبية أو لحالة مريض قد يكون لنبأها اثرٌ عظيم على القلوب، وفي ظل هذه الأجواء الكئيبة نجد هُناك التفاؤل والأمل في وجوه الكادر الطبي العامل من أطباء وملائكة الرحمة وجميع العاملين يشدّون من أزر المرضى، وهم في حركة مكوكية يسابقون فيها الزمن لمتابعة مرضاهم لرسم الابتسامة على شفاههم الذابلة.

وبدور فاعل من لدُن الدائرة الإعلامية في المستشفى قمنا بزيارة مدير المستشفى الدكتور «ستار جبار» حيث تحدث لنا مشكوراً عن تاريخ المستشفى وواقعها الطبي كونها مؤسسة طبية قديمة كانت تسمى سابقاً «بمستشفى الكاظمية الجمهوري» حيث تأسست عام ١٩٨٢م، وقد تناوب على إدارتها خيرة الأطباء الأكفاء، وعن الهيكلية الطبية في المستشفى أكد الدكتور بأن المستشفى تقدم خدماتها على مدار «٢٤ ساعة» وتضم عدة أقسام تشمل جميع التخصصات الطبية المعروفة كما تحتوي على «٦٤٠» سريرا ويبلغ عدد منتسبيها «٣٠٠٠» منتسبا جميعهم كفءٌ في اختصاصاته كما أشار الدكتور بأن المستشفى تحتوي على عشرة طوابق، ستةٌ منها قديمة العهدِ تمت المحافظة على محتوياتها إبان فترة الاحتلال، كما أضيفت إليها أربعة طوابق توسعية وتخصصية.

وعن علاقة المستشفى بوزارة الصحة والحالات التي تحتاج إلى العلاج خارج القطر بيّن بأن تمويل المستشفى من قبل وزارة الصحة وان الوزارة مع دائرة صحة بغداد قد عُنيت بها وأمّنت جميع احتياجاتها وإنها حريصة على إرسال المرضى الذين يتعذر علاجهم داخل البلد إلى خارجه، وأثنى الدكتور على كفاءة المستشفى والأطباء مستشهداً بحالة الصحفي عماد العبادي حيث تمكنت المستشفى من علاجه بعد تعرضه لإطلاق نار في رأسه حيث كانت النية تتجه إلى إرساله خارج القطر ولكن بهمة كوادرنا فإنه تعافى واستقرت حالته الصحية والحمد لله.

في شعبة الاستشارية كانت لنا جولة في أروقتها حيث التقينا بمديرها الدكتور «صادق خداداد علي» حيث وافانا بشرح مُفصل عن الاختصاصات الموجودة في هذه المستشفى وبأن المواطن بإمكانه أن يُجري ما يحتاج من فحوصات وتحاليل مُختبريه لجميع الأمراض بالإضافة إلى العلاج اللازم مقابل تذكرة زهيدة الثمن.

وفي صالة انتظار المراجعين في شعبة الاستشارية التقينا بالأخ «محمد حسن ما شاء الله» البالغ من العمر ٦٠عاماً من سكنة بغداد وهو يراجع قسم الباطنية منذ فترة ويجري فحوصات دورية، أبدى ارتياحه للإجراءات المتخذة للمرضى كما أثنى في حديثة على الأطباء العاملين وقال: أن المستشفى هو الملاذ الوحيد للمريض وخاصة لذوي الدخول المحدودة في ظل تصاعد أجور الخدمات في المستشفيات الخاصة.

وأعربت أحدى الأخوات المراجعات عن انزعاجها بسبب طيلة الانتظار لدورها في الفحص نظراً لشدة الزخم الحاصل على الطبيب المختص بالأمراض الجلدية، وقد اقترحت استحداث منافذ جديدة للفحص للأمراض التي تشهد زخماً وعدم الاقتصار على منفذ واحد كما طالبت بأن يكون دوام شعبة الاستشارية مبكراً لتجنب زخم المراجعين الأمر الذي يؤدي إلى إرباك العمل.

وفي شعبة الطوارئ التي تعد الأكثر أهمية لحياة المرضى والأولى في استقبال الحالات الطارئة والمسعف الأول التي يتوقف عليها حياة المريض، تحدثنا مع مديرها «الدكتور عبد الوهاب سوادي» عن الآلية المتبعة في استقبال الحالات الطارئة حيث يتم تشخيص الحالة وإعطائها العلاج اللازم ومن ثم إخراج المريض من المستشفى بعد ساعات أو نقله إلى الشعب العلاجية الأخرى إذا تطلب الأمر، لان المصلحة العامة تتطلب عدم الإبقاء على المريض أكثر من «١٢ساعة» وذلك لفسح المجال لما قد يرد من حالات طارئة، وحول الإجراءات المتخذة في حال حدوث طارئ والاستعدادات التي تقوم بها شعبة الطوارئ في أيام المناسبات الدينية التي تشهدها مدينة الكاظمية وبصورة خاصة في شهر محرم الحرام أجاب الدكتور: أن المستشفى بصورة عامة تضع خطة مدروسة لجميع الاختصاصات الطبية وتوزيع المهام على الكادر الطبي ولدينا تواجد ميداني في المدينة وكذلك يتم استنفار الكادر الطبي داخل المستشفى.

وضمن تجوالنا في شعبة الطوارئ التقينا المواطن «علي حسن» الذي أشار بأصابع الاتهام إلى شعبة الطوارئ بالإهمال والتقصير الذي تسبب بوفاة والده حيث راجع شعبة الطوارئ يوم الخميس ٢٠٠٩/١١/١٥م، وشخصت حالته «بالتهاب المريء» وتم إخراجه من المستشفى ليلاقي حتفه بعد وصوله إلى البيت بسبب أزمة قلبية كما هو مدون في شهادة الوفاة الصادرة من الشعبة نفسها، وقد أبدى الأطباء بعد ذلك استغرابهم من إخراجه من المستشفى وعدم مراقبة حالته، والمواطن يطالب إدارة المستشفى بمحاسبة المقصر الذي تسبب بوفاة والده، وكذلك هي دعوة لإعطاء دور اكبر للاختصاصيين في هذه الشعبة بعدم ترك الحالات الصعبة بيد الأطباء المتدربين مع تقديرنا لجهودهم.

د. صادق خداداد　　أياد جعفر الكاظمي　　د. ستار جبار　　رياض الموسوي　　د. عبد الوهاب سوادي

والتقينا مسؤول وحدة الإعلام الأستاذ «رياض الموسوي» حيث رافقنا في جولتنا هذه وأخبرنا بعودة الكثير من الأطباء المختصين إلى ارض الوطن بعد تحسن الوضع الأمني، وحول مرض انفلونزا الخنازير الذي يهدد العالم، بيّن لنا بأن لوحدة الإعلام دوراً إرشادياً من خلال عقد دورات صحية داخل المستشفى وخارجها وكذلك إلقاء المحاضرات على طلاب المدارس، وعلى صعيد ذي صلة قمنا بزيارة الشعبة الخاصة بالأمراض الخاصة «الحُميات» التي يُحجر فيها المريض بانفلونزا الخنازير، وتبين لنا بأن هناك مريضاً

وتعد مستشفى الكاظمية التعليمي من المستشفيات المتميزة في مجال الجراحة العصبية، حيث تقام فيها أحدث عمليات جراحة الأعصاب وعلى أيدي أمهر الأطباء الاختصاصيين كالدكتور «عبد الأمير الخفاجي» والدكتور «ياسر حمندي» والدكتور «إحسان البلداوي»، واتسمت تلك العمليات بالدقة المتناهية حيث لم تكن في الاستطاعة من قبل تنفيذها داخل البلد، والمستشفى اليوم بصدد إنشاء مراكز للكشف المبكر عن الأمراض السرطانية، وهي الأولى من نوعها في العراق كما يَجري العمل في مشاريع

داخلية وخارجية، فالصيدليات الداخلية مسؤولة عن أعطاء العلاج للمرضى الراقدين داخل المستشفى والصيدلية الخارجية تقوم بإعطاء العلاج للمراجعين الذي يوصف من قبل الأطباء الاستشاريين حصراً.

وعن منشأ العقاقير فقد ذكرت بأن منشأها من دول عالمية معروفة بالإضافة إلى ما تزودنا به الشركة العامة للأدوية في سامراء والتي تضاهي العقاقير الأجنبية.

كما أن الوزارة تقوم أحياناً بشراء العقاقير التي يتعذر وجودها في المذاخر الأهلية.

أجهزة طبية حديثة

العيادة الاستشارية

واحداً يرقد في هذه الشعبة لم تؤكد إصابته إلى الآن وهو يتماثل للشفاء ومستمر على العلاج، كما أعلمنا بأن العلاج لهذا المرض متوفر في المستشفى بكميات كافية.

وفي شعبة الباطنية التقينا بأحد الراقدين فيها «محسن حسن» ٥٤ عاماً، وقد أجريت له عملية، تحدث لنا الشاب المرافق له عن رضاه لمستوى الخدمات المقدمة للمرضى، ومن الجدير بالذكر إن المستشفى تُنفق ما قيمته ثلاثة ملايين دينار يومياً على وجبات الطعام المقدمة للمرضى حيث يُراعى فيها الشروط الصحية، هذا ما أكده لنا السيد رياض الموسوي.

توسيع كمشروع الاستشارية الالكترونية، وتسعة مشاريع أخرى منها مستشفى نداء الممرض ونداء الطبيب وإدارة الأزمات.

وفي شعبة التصوير بالناظور حدثنا المعاون الطبي «أياد جعفر الكاظمي» عن سير العمل في هذه الشعبة والآلية المستخدمة في الفحوصات التي تجرى على المرضى بعد إحالتهم من قبل الأطباء المختصين واطلعنا على تلك الأجهزة المتطورة في هذا المجال.

وللحديث عن العقاقير والأدوية توجهنا إلى الصيدلانية «غفران علي» وتحدثت لنا قائلة: هناك نوعان من الصيدليات في المستشفى:

وأخيراً نشدُّ على أيدي كل المخلصين في هذا المستشفى ونُذكرهم بأن أرواح المواطنين تحتاج إلى الشعور بالمسؤولية العالية وهم أهلٌ لها، وبأن مدينة الكاظمية من المناطق المستهدفة من قبل الإرهاب لقدسيتها ولكونها مركزا لتجمع الزائرين، كما نهيب بجميع العاملين بأخذ الحذر جنباً إلى جنب لحماية أرواح الزائرين لما تشهده من إقامة شعائر دينية، الأمر الذي قد يستغله الإرهابيون في تحقيق مآربهم الدنيئة لتعكير صفو المناسبات الدينية وفق الله الجميع لخدمة هذا الوطن العزيز وشعبه الجريح.

التفسير التجزيئي والموضوعي للقرآن

مصطفى الموسوي

يعتبر علم التفسير شريان الحياة بالنسبة للعلوم الإسلامية كافة حيث يتبوأ موقع الصدارة منها، وقد دأب العلماء بما أوتوا من علم عميق على تأليف موسوعات تفسيرية كثيرة ومنها ما يعد متميزا بما يحويه من منهج علمي دقيق، ومن الملاحظ أن الطابع العام الذي درج على العمل به أغلب المفسرين يتسم بالتجزئة والترتيب بمعنى أخذ الآية القرآنية والعمل على تفسيرها منظمة حسب السياق الذي وردت فيه إضافة إلى الآيات الأخرى التي قد تشترك معها بالمعنى والغاية، وكذلك مع الأحاديث الواردة عن المعصوم، ولكن لا يمكن إن نغفل وجود اتجاه آخر يخالف ذلك الاتجاه يصطلح عليه الاتجاه «الموضوعي»، إذن نحن في صدد ذكر اتجاهين مهمين لتفسير القرآن، ولنبدأ أخي القارئ بالاتجاه الأول ويطلق عليه الاتجاه «التجزيئي» وهو منهج رائج بين المفسرين على حد سواء والقارئ في غنىً عن تعريفه لشيوعه ولكن لا باس بالوقوف على بعض نواحيه، فهو: «المنهج الذي يتناول المفسر ضمن إطاره القرآن الكريم آية آية وفقاً لتسلسل تدوين الآيات في المصحف الشريف»، وقد يصطلح عليه أيضاً «الترتيبي»، ومن الضروري التنبيه بان المقصود من لفظ التجزيئي ليس اخذ الآية بمعزل عن الآيات الأخرى وإنما يراد به هنا المنهج الذي يقف دائماً عند حدود فهم هذا الجزء أو ذلك من النص القرآني ولا يتجاوز ذلك غالباً»، فتنتهي مهمة التفسير عند تحديد معنى الآية موضع البحث فنعثر على مدلولات قرآنية كثيرة لكنها متناثرة تستدل على أوجه الترابط بينها.

ويذكر السيد محمد باقر الصدر قدس سره في مدرسته القرآنية ان حالة التناثر هذه كانت سبباً في ظهور التناقضات المذهبية، حيث يكفي أن يجد هذا المفسر او ذاك آية تبرر موقفه المذهبي لكي يعلن عنه كما هو الحال في المسائل الكلامية، ومن الجدير بالإشارة إلى إن هذا الاتجاه في التفسير كان قد بدأ في عصر الصحابة والتابعين، واستمر هذا الاتجاه لفترة تقارب الثلاثة عشر قرناً.

إما الاتجاه الثاني في البحث القرآني هو المنهج الموضوعي وهو على العكس من المنهج السابق حيث يحاول القيام بالدراسة القرآنية لموضوع من موضوعات الحياة العقائدية أو الاجتماعية أو الكونية، بان يأخذ عنواناً معيناً مثل أصول الدين كالنبوة أو المعاد أو موضوعاً اقتصادياً يستعرض فيه الآيات القرآنية جميعاً والمتعلقة بهذا الموضوع يهدف من خلال ذلك العرض استكشاف النظرية القرآنية وبمعنى آخر «إعطاء نظرة إسلامية حول الموضوع»، وقد يطلق على هذا الاتجاه لفظة «التوحيدي» لأنه يوحد بين التجربة البشرية والقرآن الكريم لا على أساس حملها على القرآن بل على أساس استنطاق القرآن فيوحد بينهما في سياق بحث واحد، وهذا ما جاء على لسان أمير المؤمنين عليه السلام وهو يتحدث عن القرآن: «ذلك القرآن فاستنطقوه ولن ينطق، ولكن أخبركم عنه: الا ان فيه علم ما يأتي، والحديث عن الماضي، ودواء دائكم، ونظم ما بينكم»، ويعلق السيد الصدر على هذا الحديث بقوله: التعبير بالاستنطاق ... أروع تعبير عن عملية التفسير الموضوعي بوصفها حواراً مع القرآن الكريم وطرحاً للمشاكل الموضوعية عليه بقصد الحصول على الإجابة القرآنية عليها.

وقد استقطب هذا المنهج اهتمام العلماء في هذا العصر نظراً لأهميته العلمية في درك المفاهيم القرآنية، لكونه يميط اللثام عن كثير من المشتبهات التي تعوق فهمنا لغير قليل من المفاهيم، ولنأخذ لذلك مثالاً: إن مسألة الشفاعة قد أثير حولها جدل واسع بين المذاهب الإسلامية كافة، في هذا المضمار يأتي دور الاتجاه التوحيدي في التفسير فيأخذ الآيات التي ورد فيها

قال تعالى في سورة التوبة: «لَّيْسَ عَلَى الضُّعَفَاء وَلاَ عَلَى الْمَرْضَى وَلاَ عَلَى الَّذِينَ لاَ يَجِدُونَ مَا يُنفِقُونَ حَرَجٌ إِذَا نَصَحُواْ لِلّهِ وَرَسُولِهِ مَا عَلَى الْمُحْسِنِينَ مِن سَبِيلٍ وَاللّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ «٩١» وَلاَ عَلَى الَّذِينَ إِذَا مَا أَتَوْكَ لِتَحْمِلَهُمْ قُلْتَ لاَ أَجِدُ مَا أَحْمِلُكُمْ عَلَيْهِ تَوَلَّواْ وَّأَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ حَزَناً أَلاَّ يَجِدُواْ مَا يُنفِقُونَ «٩٢» إِنَّمَا السَّبِيلُ عَلَى الَّذِينَ يَسْتَأْذِنُونَكَ وَهُمْ أَغْنِيَاء رَضُواْ بِأَن يَكُونُواْ مَعَ الْخَوَالِفِ وَطَبَعَ اللّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لاَ يَعْلَمُونَ» التوبة الآية ٩١ ـ ٩٣.

أسباب النزول في القرآن الكريم

٦٠

نقل في سبب نزول الآية الأولى أن احد اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله المخلصين قال للنبي صلى الله عليه وآله: يا رسول الله، إني شيخ كبير أعمى وعاجز، وليس لي حتى من يأخذ بيدي ليذهب بي الى ميدان القتال، فهل أعذر إذا لم احضر واشارك في الجهاد؟ فسكت النبي صلى الله عليه وآله، فنزلت الآية وعذرت مثل هؤلاء الأفراد.

ويستفاد من سبب النزول هذا ان المسلمين - حتى الأعمى منهم - لم يكونوا ليسمحوا لأنفسهم ان يمتنعوا عن الحضور في ميدان الجهاد، وربما كان ذلك لأنهم كانوا يحتملون ان وجودهم بهذه الحالة قد يُرغّب المجاهدين في الانضمام الى جيوش المسلمين ومشاركتهم في امر الجهاد، أو أنهم يكثرون السواد على اقل التقادير، وبالنسبة للآية الثانية فقد ورد في الروايات ان سبعة نفر من فقراء الأنصار جاءوا الى رسول الله صلى الله عليه وآله وطلبوا منه وسيلة تحملهم للمشاركة في الجهاد، «وذكر صاحب تفسير الميزان عن ابي حمزة الثمالي قال: «ان البكائين هم سبعة نفر منهم عبد الرحمن بن كعب وعلبة بن زيد وعمرو بن ثعلبة بن غنمة وهم من بني النجار، وسالم بن عمير وهرمي بن عبد الله وعبد الله بن عمرو بن عوف وعبد الله بن مغفل من مزين، جاءوا إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فقالوا يا رسول الله صلى الله عليه وآله احملنا فانه ليس لنا ما نخرج عليه. اي طلبوا مركوباً. فقال صلى الله عليه وآله: لا اجد ما احملكم عليه، وعن محمد بن كعب وأبن اسحاق قال نزلت الآية الثانية في سبعة من قبائل شتى اتوا النبي صلى الله عليه وآله فقالوا له احملنا على الخفاف والنعال»[1]، ولما لم يكن لدى الرسول صلى الله عليه وآله شيء من ذلك خرجوا من عند رسول الله صلى الله عليه وآله وأعينهم تفيض من الدمع، ثم عُرفوا بعد ذلك بـ«البكائين»[2].

---

١. الميزان الجزء التاسع ص٣٠٧.
٢. بحار الانوار، ج٢١، ص٢٠٠.

ذكـر الشـفاعة وبعد ذلك يقـوم بعنونة الآيات التي تم جمعها فنجـد إن بعضاً منها ورد في أصل إمكان الشـفاعة وبعضها الآخر في شـرط الشفاعة وبعضها في شرط المشـفع لهـم وبعض منها تنفي الشـفاعة عـن الجميع ما عدا الله سـبحانه وكذلك بعضها يثبت الشـفاعة لغير الله تعالى، لكن ومن خلال ترتيبها في سـياقاتها يتضح لنا مفهوم الشـفاعة كنظرية إسـلامية متكاملة الإبعاد، «إذن فالحاجة إلى التفسير الموضوعـي في هـذا العصر تنبع مـن الحاجة إلى عرض الإسـلام ومفاهيم القرآن عرضاً نظرياً».

ولعل السبب وراء خوض العلماء في هذا التفسير على الرغم من وجود الأحاديث المشـيرة إليه كما في كلام الإمام عليه السلام السـابق هو عدم توفر الإمكانات المتاحة لديهم والـتي تؤهلهم لخوض غماره، إما وقد غدت الأمور اقل تعقيداً من الناحية العلمية فأصبح الأمر متيسـراً بعض الشـيء وقد ظهرت على الساحة بعد تلك الجهود كما هو الحال في تفسيري «مفاهيم القرآن» و«نفحات القرآن».

أما هل يمكن الفصل بين الاتجاهين في التفسـير على المسـتوى العلمي؟، على ما يبدو إن الأمر مستبعدٌ نوعاً ما لأن الاتجاه الموضوعي تتطلب بعض مباحثه تحديد المدلـولات للكثير من الآيات وكذلك الاتجاه التجزيئي قد يمر في احد مباحثه ويعثر على وجهة نظر قرآنية تمس حقيقة من الحقائق، وعلى أي حال فبالرغم من وجود مثـل هـذا التداخـل بين المنهجين لكن يبقـى كل واحد منهما يختلـف عن الأخر في الملامح والأهداف والحصيلة الفكرية.

تعابير **القرآن** بشأن جَهنم

في الآية الأولى سنلاحظ أشهر أسماء النار الذي تكرر ذكرها في القرآن الكريم سـبعاً وسـبعين مرة إلا وهـو «جَهنم»، وتشير هذه الآية إلى أتباع إبليس وتقول: «وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمَوْعِدُهُمْ أَجْمَعِينَ، لَهَا سَبْعَةُ أَبْوَابٍ لِّكُلِّ بَابٍ مِّنْهُمْ جُزْءٌ مَّقْسُومٌ».

اختلف اللغويون والمفسـرون في معنى كلمة«جَهَنـم» فقال بعضهـم انها «النار» وقال آخرون انهـا تعني«العميق والبعيد القعر».

جـاء في لسـان العـرب إن «جهنّـام» بمعنـى العمق الشـديد ولهـذا يقال«بئر جهنّم وجهنّـام»، ويراد به البئر العميقة القعر، واعتبرها بعض اللغويين مشـتقة من الكلمـة العبرية«جَهنّيون»، بينما اكدّ آخـرون أنها عربية، ومهمـا كان اصلها فهي في القرآن الكريم اسـم لمكان مليء بالعـذاب! وهـو بـؤرة غضـب الله ولـه درجات ومراتب متفاوتة.

ونواجـه في الآية الثانية إسماً آخر من أسماء جهنم وَهو«سـقر» فبعد الاشـارة إلى احد المشركين المُعاندين وهو«الوليد بن المُغيرّة» تقول:« سَـأُصْلِيهِ سَقَرَ، وَمَا أَدْرَاكَ مَا سَقَرُ، لَا تُبْقِي وَلَا تَذَرُ، لَوَّاحَةٌ لِّلْبَشَرِ».

وَمهما يكن من امر فكلمة«سـقر» هي مـن أسماء جهنـم ومأخـوذة في الأصل من كلمة«سَـقْر» علـى وزن«فعْر» وَتعني التغيـير والذوبان والانصهـار اثر حرارة الشمس.

واعتبرهـا بعضهـم اسماً لإحـدى طبقـات جهنـم المفزعـة كمـا وردت في حديـث منقول عن الإمـام الصادق عليه السلام «في جهنـم وادٍ للمُتكبرين يُقال له سـقر شـكا إلى الله شـدة حرّه وسأله ان يأذن له ان يتنفس فأحرق جهنم».

ونقـرأ في كتب الصحاح ان«سـقرات الشـمس» تعـني شـدة حرارتهـا ويـوم مسقر يعني شديد الحرارة ولاهب.

وجـاء في كتاب«التحقيـق في كلمـات القرآن» ان هذه الكلمة تعني في الأساس الحرارة الشديدة التي تغيّر لون الأشياء وصفاتهـا، لكنهـا تحوّلـت بالتدريـج إلى اسـم مـن أسمـاء النار وتعـني النار الشديدة المُحرقة التي تُغيَّر كل شيء.

ومن الأسماء الأخرى التي استخدمها القرآن لجهنم بشـكل واسـع هـي كلمة «النـار» فقد تكرر ذكرها ١٤٥مرة والتي تعـني في اغلب المـوارد نـار جهنم، وان جاءت أيضاً في بعض المواضع بمعنى نار الدنيا، ومن جملة ذلك الخطاب الموجه للمشككين بالقرآن إذ جاء فيه:« فَإِن لَّمْ تَفْعَلُـواْ وَلَن تَفْعَلُواْ» أي تأتوا بسـورة من مثله:« فَاتَّقُواْ النَّـارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ» .

ان كلمـة «النـار» تعـني الشـعلة التي تظهـر امـام حـس الإنسـان ويقـال: للحـرارة وحدها نار ايضاً ورأى بعضهم ان كلمتي«النـار» و«النور» مشـتقتان من مصدر واحد ومتقاربتان في الوجود.

كما اشار القرآن إلى فئة من المجرمين قائلاً:« أُولَئِكَ هُمْ وَقُودُ النَّارِ» .

وجـاء في كلمـة« أَصْحَابُ النَّـارِ » في العديد من الآيات لتدل على الاشخاص الذيـن يـردون جهنم ولهـذا اصبح هذا التعبير مقابلاً لتعبير أصحاب الجنة.

ومـن نافلـة القـول: إن مـن ضمـن المواصفـات الـتي ذكـرت للنـار هي ان وقودهـا مـن النـاس والحجـارة«أي الأصنـام» وعلـى هذا فهي لا تشـبه نار الدُنيا في هذا الجانب .

حَمَلَةُ القرآن

القارئ علي فارس

سئل رسول الله صلى الله عليه وآله أيُّ الناس أحسن صوتاً بالقرآن؟
قال: من إذا سمعت قراءته رأيت إنه يخشى الله.

في سلسـلة اللقـاءات الـتي تجريهـا «منبر الجوادين» مع قراء القرآن الكريم الأفاضل كان لنا هذا اللقاء مع القارئ الشاب «علي فارس».

❖ متى كانت بداية القارئ علي فارس؟

- كانـت بدايتي في تلاوة القـرآن الكريم منذ الطفولة حيث كنت ارتاد المساجد وكان عمي يشجعني كثيراً ويحثني على قراءة القران والأذان.

❖ لابـد لكل قـارئ أن يتأثـر بأحد القـراء المشـاهير، بمن تأثر القارئ علي فارس؟

- لقـد تأثرت بالقارئ الكبـير المرحوم «خليل إسماعيل» والقارئ «عبد المعز شاكر» والقارئ «ضاري إبراهيم».

❖ أنـت تقرأ بالطريقة العراقية فهل حاولت القراءة بالطريقة المصرية؟

- نعم قرأت بالطريقة المصرية ولكن أجد نفسي بالطريقة العراقية حيث تمثل تراث العراق وكل طريقة لها خصائصها ومميزاتها.

❖ أين درست أحكام التلاوة وعلى يدِ من؟

- نعم درسـت أحكام التلاوة في جمعية القراء والمجودين على يد القارئ «عبد الباقي دحام» و«علاء الدين القيسي».

❖ هل شاركت في مسابقات وطنية أو محلية؟

- نعـم شـاركت في عـدة مسـابقات فقد اشـتركت في المسـابقة الـتي أقامتهـا المؤسسـة القرآنيـة العراقيـة وبالطريقـة العراقية وكذلك اشـتركت في المسابقة التي أقامتها مؤسسة شهيد المحراب والمسـابقة التي أقامتها قناة الفرقان وأخيراً اشـتركت في المسابقة التي أقامتها «هيئة القرآن الكريم» في مجلس الوزراء وكان تقييمي الثالث على مستوى محافظة بغداد.

❖ ما رأيك بالمسابقات التي تقام في العراق تحديداً؟

- المسـابقات المقامـة في العـراق من قبـل المؤسسـات والهيئات حالـة صحية جيـدة فهي تبرز الطاقـات والإمكانيات غير المعروفة وتقدمها للناس.

❖ بمـاذا ينصـح القارئ «علـي فارس» الشـباب في مجال تلاوة القرآن الكريم؟

- أنصح الشباب بالتوجه إلى تلاوة القرآن الكريم لأنه كتاب الله المقدس وفيه برنامج الحياة وفيه الخير والبركة والتعاليم السـامية وأسس الفضيلة والصلاح.

من التراث البغدادي

لعبة الزورخانة

للعبة الزورخانة تاريخ طويل يمتد لآلاف السنين، وتؤكد هذه الحقيقة بعض الأختام الحجرية التي تعود للعصور السومرية والبابلية والأشورية، نقش عليها بعض الأوضاع التي تمثل شخصين في حالة صراع، كما وعثر على آثار من المرمر نحت عليها نحتا يجسد الصراع في وضع الوقوف والى جانب المصارعين يقف حكم النزال، وشخص يحمل طبلا وآخر بيده آلة «الزنج» «الچنچانة»، بينما يمسك شخص أخير بكبش، وهي دلالة على أن المصارعة كانت تمارس مع الطقوس الدينية.

ولم تستغن الحضارات عبر التاريخ عن ممارسة هذه اللعبة، فقد أولى القادة العسكريون الذين كانوا يشرفون على تدريب الجيش اهتماما كبيرا بتطوير المهارات القتالية ورفع اللياقة البدنية للمقاتلين، بعد ذلك اتخذت كلعبة لها أصولها وتقاليدها.

وقد استقرت هذه الرياضة على التسمية المألوفة «الزورخانة» والتي تتألف من مقطعين «زور» وتعني باللغة العربية القوة، و«خانة» وهي كلمة فارسية وتعني بيت، فيكون المعنى «بيت القوة».

وانتشرت هذه اللعبة في الهند وباكستان وإيران والعراق وتركيا وأذربيجان، ولعل سبب محدودية انتشارها يعود لكونها ذات طابع شعبي تراثي، وابتعادها عن مظاهر اللهو لتخلل اداء التمارين الرياضية مدائح وأناشيد تتغنى بعظمة الخالق وقدرته، وخصال النبي الأكرم ﷺ ومناقب آل البيت عليهم السلام وتضحياتهم، وهي من تقاليد اللعبة الأساسية.

الأماكن التي تمارس فيها لعبة الزورخانة:

تتم ممارسة هذه اللعبة في دائرة منخفضة قليلاً عن الأرض تدعى«الجفرة»، يجلس المتفرجون حولها، كما ويتخذ «المرشد» او «المنشد» مكانا خاصا، حيث يقوم بتأدية التواشيح الدينية والأشعار الحماسية فيزيد من حماس اللاعبين على صوت قرع الطبل، ثم يقوم أكبر اللاعبين عمراً أو من هو أكثرهم إتقانا ال«ميادار» وباقي اللاعبين بالدخول للجفرة، كل تلو الآخر على شكل صنفين: المتقدمين والمبتدئين، وكل منهم يُقبّل أرض الملعب «الجفرة» احتراماً للمكان الذي ستؤدى فيه الحركات الرياضية والجميع على وضوء تام.. وتبتدئ الطقوس بالإحماء، يرافقها صوت المرشد وهو يبتدئ بالصلوات على النبي وآله الكرام.

أما لباس اللاعبين فيسمى «البشتمال»، وهو سروال مصنوع من الجلد أو القماش القوي المتماسك، منقوش عليه زخارف موشاة بخيوط ذهبية ملونة ويكون تحت مستوى الركبة قليلاً.

ومن الملفت للنظر في أماكن أداء الزورخانة هو باب الدخول، حيث يكون ضيقا صغيرا ولا يسع إلا لدخول شخص واحد، فيضطر المصارع لأن يطأطئ رأسه وينحني، وهو تذكير للإنسان بأنه مهما أوتي من قوة فائقة، فيجب عليه أن لا يصاب بالغرور، ويلتزم بالتواضع في مواقع القوة وتذكر قوة الله سبحانه في كل الأمور.

مناطق الزورخانات في بغداد:

لقد انتشرت لعبة «الزورخانة» خلال الثلاثينيات من القرن التاسع عشر في أماكن مختلفة من العاصمة «بغداد»، كمحلات «ابو سيفين» في شارع الكفاح و«ألدهانه» في باب الآغا و«القطانة» في منطقة

صورة نادرة لمصارعين

الكاظمية، و«جامع المصلوب» في محلة الصدرية . ولا بد من الإشارة إلى أن المصارع«حميد عبد علي» كان قد أسس عدد من الزورخانات في البصرة والكويت .

أما في فصل الصيف، كان المصارعون يقومون بتدريباتهم على شواطئ دجلة ببغداد في جفر خاصة بهذه اللعبة.

وقد أشتهر عدد من الأبطال العراقيين في لعبة المصارعة، منهم الحاج حسن كورد الملقب بـ «حسن بهلوان» «١٨٦٥ــ ١٩٦٢»، والأبطال : مجيد كسل وحميد عبد علي الملقب «حميد ليوه» ومجيد خليل وعباس الديك والبطل حساني «من الكاظمية»، ويذكر أن المصارع البطل عباس الديك تمكن من الفوز على الكثير من المصارعين الأجانب كالمصارع الهندي «حسن غلام» عام ١٩٢١ والمصارع الألماني «الهر كريمر».

وبفضل وضع مجموعة من القوانين والمفاهيم، أصبحت الزورخانة لعبة عالمية تحت رعاية اتحاد عالمي يقيم دورات تدريبية وبطولات دولية وآسيوية فضلا عن البطولات المحلية.

أما أدوات اللعب بالزورخانة فهي: خشبة الشناو: ويمارس عليها المصارع تمارين «الشناو»، وهي تمارين في غاية الصعوبة تعد االمقدرة على تكرارها مقياسا لقوة المصارع ..

الحجر «السنك»: قطعتان من الخشب الثقيل تصنع على هيئة الدرع..

الأميال الخشبية: وهي عبارة عن قطعتين خشبيتين اسطوانيتي الشكل تضيقان عند طرف المسك باليد.

الكبادة: وهي أداة حديدية تشبه القوس يضاف لها قطع معدنية غليظة تتصل بحلقات حديدية.

كما تمارس مع المصارعة عدة العاب بهلوانية واستعراضية منها طي القضبان وكسر القطع النحاسية للتدليل على القوة البدنية، وقد

لقاء أمين العتبة بالمجموعة الرياضية

تستغرق مدة التمارين ساعتين وحسب المتطلبات.وتستمر فيها الأدعية والصلوات والتقرب إلى الله سبحانه.

تأسيس مركز بيت القوة وانجازاته:

برعاية سماحة آية الله الفقيه السيد حسين السيد إسماعيل الصدر«دام ظله » وإشراف سماحة السيد علي مهدي الصدر، تأسس مركز بيت القوة «الزورخانة» في الكاظمية عام ٢٠٠٧م، حيث قام المركز باستقطاب العديد من الشباب والهواة لهذه اللعبة التي تسهم في رفع اللياقة البدنية والذهنية، فكانت تلك هي النواة الأساسية للمنتخب العراقي لهذه اللعبة، ثم جاءت خطوة مشاركات المنتخب العراقي للزورخانة في المحافل الدولية التي كان لها الصدى الطيب في الدول التي قامت باستضافة بطولات دولية، وتمكن العراق الحصول على المركز الأول في بطولة العالم للألعاب التراثية عام ٢٠٠٨في كوريا الجنوبية، وبطولة العالم الزورخانة التي أقيمت في أذربيجان الروسية التي حصل فيها العراق على المركز الأول عام ٢٠٠٩.

الحاج فاضل الأنباري رئيسا فخريا لمركز بيت القوة..

ايمانا منه بدور الرياضة وتنمية اللياقة البدنية في بناء جيل سليم يتمتع أبناؤه بالخلق القويم، قام الأمين العام للعتبة الكاظمية المقدسة الحاج فاضل الأنباري بزيارة مركز بيت القوة«الزورخانة» في الكاظمية المقدسة... حيث أقيم استعراض للعبة الزورخانة التراثية أدى خلاله أعضاء المنتخب العراقي للعبة فنونا استعراضية خاصة بها وحركاتها، ألقى بعدها السيد الأمين العام كلمةً، شكر فيها أدارة وأعضاء بيت القوة على المبادرة الطيبة، وأثنى على الجهود المبذولة من أجل الحفاظ على أصالة وتراث هذه اللعبة التي طالما حافظت على أسلوبها الديني في الأداء والتدريب وذلك بجعل ذكر الله تعالى وآل البيت الأطهار أمرا ضروريا في هذه اللعبة وحركاتها، مبديا إعجابه بالانجازات الكبيرة التي حققها المنتخب في المحافل الدولية..

تمت بعدها تسمية الحاج الأنباري رئيسا فخريا للمركز، الذي كانت لرعايته الكريمة الأثر البالغ لاعتلاء بطل من منتسبي العتبة المقدسة المراكز المرموقة في البطولات الدولية حيث حاز المصارع البطل (ياس محمد عبد العباس) على أوسمة آسيوية وعالمية، وليس غريباً على هذه المدينة المقدسة التي أنجبت العلماء والمفكرين والفلاسفة من أن تنجب أبطالا في هذا المضمار.

البطل الدولي ياس محمد

بطولة أذربيجان

بطولة كوريا

الحاج هادي سوادي

شعبة استقبال المتبرعين..
عمل متواصل يرقى إلى الإعجاب

من لطف الله سبحانه وتعالى وعدالته بعباده أن منحهم الحرية في اختيار طريقة كسب الأجر، ذلك الزاد المدّخر ليوم الحساب الذي تشخص فيه الأبصار إحدى تلك القنوات أن يساهم المؤمن في عطاء بما يسر الله له من فضله في نفع الآخرين أو المساهمة في إعمار بيت من بيوت الله جل شأنه.

ولقد حظى مرقد الإمامين الجوادين عليهما السلام بالقدر الكبير من تهافت المؤمنين على ترك بصمة في خدمة هذا المقام الطاهر.

وكما عرف عنها فقد كانت العتبة الكاظمية المقدسة سبّاقة دائما في تسخير أي عطاء يرد إليها وجعله يصب في خدمة الزائر وإعمار العتبة .. لذا سارعت في استحداث شعبة خاصة سميت بـ«شعبة استقبال المتبرعين» تعنى باستقبال هذه العطاءات السخية .. وللاطلاع عن كثب عن أعمال هذه الشعبة والخدمات التي تقدمها، التقت أسرة منبر الجوادين بمديرها الحاج «هادي سوادي» حيث تفضل بالإجابة مشكورا عن تساؤلاتنا:

❖ فيما يتعلق بتاريخ إنشاء هذه الشعبة؟ والحاجة التي أدت إلى إنشائها؟

- إن ولادتها كانت عام ٢٠٠٤م وكان مقرها في باب القبلة، وقبل هذا التاريخ كانت المصاحف الشريفة والكتب الدينية تُسلم إلى مكتبة الجوادين ونظرا للزخم الحاصل في حجم تلك التبرعات ولتعدد أنواعها وتبعثرها في أماكن عدة اتجهت النية إلى جمعها في مكان واحد بغية الاستفادة منها بما يخدم الزائر وبما فيه خير لهذه العتبة المقدسة لذا تم إنشاء هذه الشعبة على بركة الله.

❖ ما عدد العاملين في هذه الشعبة ومؤهلاتهم العلمية؟

- إن عدد منتسبي هذه الشعبة هم خمسة فقط يتناوبون في دوامين صباحي ومسائي وقد قُسمت الأعمال فيما بينهم كما أنهم جميعا أكفاء في مجال عملهم وهم من حملة الشهادات الجامعية.

❖ ما طبيعة عمل هذه الشعبة وبم تختلف عن شعبة الهدايا والنذور؟

- إن عملنا يتمحور في جانبين الجانب الأول هو تشخيص الموقع الذي يحتاج إلى إعمار أو صيانة والذي يبحث عنه بعض المتبرعين بغية تأمين إعماره على نفقتهم الخاصة حيث يتم التشاور معنا في تحديد هذه الاحتياجات ومتطلبات العمل ومن ثم البدء بتنفيذ المشروع، وكذلك استلام بعض الهدايا التي يروم المتبرع إهدائها للعتبة، أما الجانب الثاني فهو يتعلق بما يرد من هدايا المصاحف الشريفة وكتب الأدعية والزيارات وكذلك ترب الصلاة وهذه الهدايا تكون على نوعين فهي إما أن تكون وقفا للإمامين عليهما السلام وهذه تبقى في بيوت الله حصراً وأما أن تكون مهداة - غير موقوفة - فبالإمكان التصرف بها وإهدائها إلى الزائرين بعد تأمين الموجود منها في مكتبات الحرم الشريف والمكتبات المتحركة والبالغ عددها اثنتا عشر مكتبة ليكون الكتاب بين يدي الزائر دون أن يتحمل عناء البحث وكذلك وضع ترب الصلاة في أماكنها الخاصة، أما ما يزيد من الكتب فيتم إرسالها إلى الجوامع والحسينيات مع التأشير عليها بعبارة «وقف». وفيما عدا ذلك فإن الهدايا التي ترد إلى العتبة فإنها من اختصاص شعبة الهدايا والنذور.

> **"نحن نمتلك مجموعة نادرة من المصاحف القرآنية الشريفة التي وردت إلى العتبة كهدايا موقوفة منذ أكثر من قرن"**

❖ ما أبرز الأعمال التي تشرفت الشعبة بالقيام بها؟

- شعبتنا لا تختص بتأمين مستلزمات مكتبة القرآن فقط وإنما تتشاور مع مجموعة من المتبرعين فيما يخص أعمالهم الخيرية والتنسيق معهم في هذا الخصوص، وقد عملنا مع الإخوان المتبرعين بالنسبة لأعمال الزجاج والمرايا داخل الضريح الشريف، زجاج الأبواب الذهبية وعينكار المداخل الثانوية وتذهيب رؤوس الأعمدة الرافعة للطارمات الثلاث «المراد والقبلة وقريش» وهناك الكثير من الأعمال لا يتسع المجال لذكرها.

❖ هل هناك نشاط تقوم به هذه الشعبة خارج أسوار العتبة؟

- نظراً لامتلاك العتبة مخزوناً كبيراً من المصاحف الشريفة وكتب الأدعية والزيارات الموقوفة فقد تم تجهيز عدد كبير من الجوامع والحسينيات بهذه الكتب، وكذلك سد احتياجات الجوامع والحسينيات بالعديد من الدول الإسلامية حيث أن في إحياء الإمامين الكاظمين عليهما السلام قد وصل إلى أبعد نقطة في المعمورة، كما أن لدينا النية في إقامة معارض لهذه الهدايا مستقبلا وخاصة ونحن نمتلك مجموعة نادرة من المصاحف القرآنية الشريفة التي وردت إلى العتبة كهدايا موقوفة منذ أكثر من قرن من الزمن وقد كُتبت بالخط اليدوي.

❖ ما مصير المصاحف الشريفة والكتب التي أصابها التلف بتأثير عوامل الزمن ونتيجة الاستعمال؟

- إن الاستفتاءات الشرعية تجيز لنا في هذه الحالة جمعها وإلقاءها في النهر حيث يتم تفسخ صفحاتها في الماء. وأما المصاحف التي يمكن إصلاحها فإننا نقوم بإعادتها إلى الخدمة مجدداً.

❖ كيف تقيمون أداء شعبتكم؟

- لا نستطيع أن نقيم عمل شعبتنا أمام حجم الإعمار الضخم الذي تقوم به إدارة العتبة والذي وضع الصحن الشريف بهذا الشكل الرائع ولكننا استطعنا أن نقدم للعتبة ما يرضي الله أولاً ويرضي ضمائرنا وبالقدر الذي يسمح لشعبتنا القيام به.

❖ كيف تجدون تعاون إدارة العتبة مع هذه الشعبة؟

- نُشيد بجهود الإدارة وتعاونها مع شعبتنا في جميع المجالات ولكننا نطمح للمزيد حيث نأمل في القريب العاجل توفير مكان آخر لخزن الكتب وإضافة بعض المكتبات المتحركة، ونؤكد ضرورة توفير «كرفان» حديدي صغير خارج أسوار الصحن يتم من خلاله استلام الهدايا الخاصة بشعبتنا من الزائرين الكرام خاصة بالنسبة للمصاحف وكتب الزيارات كي نتجنب ما حصل في شهر رمضان المبارك من خرق أمني حيث استخدم فيه الكتاب وسيلة لعملهم الدنيء من قبل الإرهابيين.

وفي نهاية اللقاء أبدى مدير شعبة استقبال المتبرعين تمنياته للجميع بالتوفيق لخدمة الإمامين عليهما السلام.

في رحاب الإمامين الكاظمين
وفد مجلس محافظة بغداد

تشرف وفد يمثل مجلس محافظة بغداد بزيارة الإمامين الجوادين عليهما السلام وقد ضم الوفد الزائر رئيس المجلس الأستاذ «كامل ناصر الزيدي» ونخبة من أعضاء المجلس يمثلون مختلف الاختصاصات وبعد أداء مراسم الزيارة حلوا ضيوفاً أعزاء في مقر الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة حيث استقبلوا من قبل أمينها العام الحاج فاضل الأنباري بحفاوة وتكريم.

وعُقِد اجتماع انضم إليه آمر اللواء السادس العميد «ظافر المحمداوي» وعدد من أعضاء مجلس إدارة العتبة بحثوا خلاله موضوع الاستثمار والاستملاك الخاص بالعتبة الكاظمية المقدسة.

وتحدث السيد أمين العتبة عن أهمية مدينة الكاظمية وأن في استقرارها استقراراً للعاصمة بغداد كونها تعد الأكبر مساحةً بين العتبات والمزارات الشريفة، والأكثر توافداً للزائرين في بغداد ومع ذلك عانت الإهمال والتهميش عبر السنوات الماضية وذكّر الحاج فاضل بالمقترح الذي تقدمت به العتبة الكاظمية سابقاً والذي يمثل إنشاء مجمعات سكنية صغيرة ضمن حدود الكاظمية وتعدّ بديلاً عن المناطق التي يقطنونها، وشدد على أنه البديل المتيسر الذي يصب في خدمة وطننا الحبيب بشكل عام وخدمة أبناء الكاظمية بشكل خاص، كما أعطى شرحاً مفصلا عن هذا المشروع الإسكاني، وربط السيد الأمين بين أهمية هذا المشروع من الجانب العمراني والخدمي وبين تحقيق رغبات أبناء مدينة الكاظمية في شعورهم بانتمائهم وتعلقهم بمدينتهم وبمرقد الإمامين عليهما السلام، وهذه المشاعر الصادقة نحن بأمسّ الحاجة إليها في حماية زوار مرقد الإمامين الكاظمين عليهما السلام كما تأكد ذلك في أيام المحنة خلال السنوات الماضية.

كما طالب الأمين العام بتفعيل المشاريع المتوقفة والخاصة بالاستملاك والاستثمار وتفعيل صرف المُنح التي خُصصت للعتبة وبفتح منافذ أخرى لوصول الزائر حيث مقصده «الإمامين عليهما السلام» لمضاعفة المنافذ الرئيسية إلى المشهد الشريف، مع عدم وجود ساحات قريبة لوقوف المركبات كذلك حاجة تلك المنافذ إلى أجهزة فحص «سونار» إضافية للمساعدة في التفتيش.

بعد ذلك تحدث الأستاذ رئيس مجلس محافظة بغداد مُعرفاً الحاضرين بأعضاء المجلس وكونهم يُمثلون مختلف أطياف وقوميات الشعب العراقي، كما أعطى شرحاً تاريخياً عن فكرة الاستثمار في بيوت الله وشدد على أهمية موضوع الاستثمار والتمليك في مدينة الكاظمية واستغلال الفضاءات كما أبدى تعاونه في هذا المجال ثم حملت كلمته دعوة لأهالي مدينة بغداد بصورة عامة وللكاظميين بصورة خاصة ليكونوا من أوائل المستثمرين في مدينة الكاظمية وأهاب بأصحاب الدور المحيطة بالإمامين التعاون في هذا المجال، لأن العتبة تحتاج إلى توسعات أخرى لاستيعاب الزائرين وذلك لإنعاش المدينة اقتصادياً كما وعدَ بعرض مشاريع الاستثمار في الكاظمية على الشركات التي سيستضيفها المجلس وأضاف بأنه سيتابع المقترحات التي تقدم بها السيد الأمين بعد عرضها على المجلس لتأخذ طريقها إلى مجلس النواب وأنه لن يتوانى عن دعم العتبة الكاظمية أسوة بباقي العتبات.

كما تحدث آمر اللواء السادس العميد ظافر المحمداوي مُذكراً بأن العتبة تشهد مناسبات دينية عدة وزيارات أسبوعية كيوم السبت والأربعاء الأمر الذي يجعل من المعنيين في العتبة أن يكونوا متحسبين لكل طارئ وبين بأن المواطن يشعر بالأمان في هذه المدينة كونها تشهد استقراراً نسبياً بتماسكها الاجتماعي والسكاني وأعرب عن أمله في دعم مجلس محافظة بغداد بصورة عامة والعتبة المقدسة بصورة خاصة.

وفي حديث مقتضب لأعضاء مجلس محافظة بغداد تحدث السيد «علي العطار» عن ملاحظاته ومتابعته المستمرة لمجريات الأعمال العمرانية في العتبة بحكم عمله كونه مسؤولاً عن مكتب الأعمار والتطوير في مجلس المحافظة.

وأدلى عضو مجلس المحافظة ـ وهو من الأخوة المسيحين ـ الأستاذ «كوركيس» بدلوه بجميل القول حيث وصف هذا المكان المقدس بأنه لا يخص طائفة واحده فقط بل هو لجميع العراقيين، كما عبر مسؤول اللجنة الاقتصادية الأستاذ علي حسين الزهراوي وهو من الأخوة الصابئة المندائيين ومسؤول اللجنة القانونية الأستاذ «عباس الحمداني» وعضو مكتب الإعمار والتطوير المهندس ياسين الجنابي عن مشاعرهم الجياشة بكلمات تعبر عن استعدادهم للعمل في كل ما هو من شأنه خدمة العراق وتأملوا خيراً في العام المقبل إن شاء الله.

وبعد انتهاء هذا اللقاء المبارك قام الوفد الضيف بجولة ميدانية رافقهم الأمين العام للعتبة الكاظمية المقدسة وعدد من أعضاء مجلس إدارة العتبة اطلعوا من خلالها على حال التطور العمراني وما وصل إليه مشروع التوسعة للصحن الكاظمي الشريف.

نائب رئيس الجمهورية
في حضرة الإمامين عليهما السلام

تشرف السيد نائب رئيس الجمهورية الدكتور عادل عبد المهدي بزيارة الإمامين موسى الكاظم ومحمد الجواد عليهما السلام، وقد كان في استقباله الأمين العام للعتبة الكاظمية المقدسة الحاج فاضل الأنباري وعدد من أعضاء مجلس الإدارة، وبعد أداء مراسم الزيارة المباركة توجه الضيف بجولة ميدانية اطلع من خلالها على مراحل الإعمار وما أنجز من تطور في جميع مرافق العتبة.

بعدها توجه الضيف إلى زيارة معرض الإمام الحسين عليه السلام المقام في العتبة حيث اطلع على شرح مفصل من قبل مدير المعرض الدكتور السيد صاحب الحكيم عن محتويات ومعروضات المعرض وقد أبدى إعجابه بما تم انجازه من جهد، وفي ختام زيارته للمعرض تم تقليده بوسام المعرض من قبل الدكتور الحكيم.

بعدها توجه الضيف الكريم يرافقه السيد الأمين إلى مضيف الجوادين الشريف بعد ان استمعا إلى نشيد العتبة الذي يؤديه مجموعة من منتسبيها في الصحن الشريف ثم ودع من قبل الحاج فاضل بمثل ما استقبل به من حفاوة وتكريم.

أهالي مدينة الكاظمية المقدسة
يستنكرون تخرصات مشايخ الضلالة

انطلقت من مدينة الكاظمية المقدسة مسيرة حاشدة معبرة عن شجبها واستنكارها الشديدين للتخرصات التي صدرت من بعض مشايخ الضلالة في السعودية بحق المرجعية الرشيدة المتمثلة بسماحة آية الله العظمى السيد علي الحسيني السيستاني، وشارك في هذه المسيرة جمعٌ غفير من أهالي مدينة الكاظمية المقدسة، وجابت شوارعها بهتافات مدوية ملؤها الحب والولاء المطلق لمرجعيتنا الرشيدة والثبات على الخط الرسالي الذي تنتهجه وهو خط الرسول الأكرم والأئمة الأطهار عليهم السلام، كما رُفعت في المسيرة لافتات تؤكد الدور العظيم لسماحة السيد السيستاني دام ظله في ترسيخ مفاهيم الوحدة الوطنية للشعب العراقي العظيم كونه الخيمة المباركة التي يجتمع العراقيون جميعاً تحت ظلها، ودوره البارز في الدفاع عن حق المظلومين، كما طالب المتظاهرون من خلال الهتافات واللافتات المرفوعة المسؤولين السعوديين بالاعتذار الرسمي عن ما صدر من قبل وعاظ السلاطين بحق مرجعيتنا المباركة.

وفد العتبة الكاظمية المقدسة

في رحاب الإمامين العسكريين عليهما السلام

بمناسبة الذكرى السنوية للإعتداء الآثم على مرقد الإمامين العسكريين عليهما السلام توجه وفدٌ من العتبة الكاظمية المقدسة إلى مرقد السيد محمد بن الإمام علي الهادي عليه السلام في بلد ومن ثم إلى سامراء حيث مرقد الإمامين العسكريين عليهما السلام، وجرى خلال هذه الزيارة التي شارك فيها العديد من المؤمنين من اتباع أهل البيت ومن شتى مدن عراقنا الحبيب بالأخص من المدن المقدسة استذكار تلك الفاجعة الأليمة التي هددت وحدة شعبنا العزيز، وعند وصول الوفد المعزي لمرقد السيد محمد بن الإمام علي الهادي عليه السلام انطلقت مسيرة إيمانية نحو المرقد الشريف حيث صدحت حناجر المشاركين فيها بذكر أهل البيت وبالقصائد الرثائية لمصائبهم، إضافة لترديدهم بعض المستهلات التي تستنكر وتدين هذا العمل الإرهابي الشنيع، كما شارك بعض الشعراء والإدباء من العتبات المقدسة كافة ومنها العلوية والحسينية والكاظمية في إحياء هذه الذكرى الأليمة على قلوب المؤمنين منددين بهذا العمل الإجرامي الذي طال رمزاً وصرحاً لوحدة العراق الوطنية.

بعدها توجه الوفد الزائر إلى مدينة سامراء وبعد ادائه مراسم الزيارة والصلاة في مرقد الإمامين العسكريين عليهما السلام، أُقيم مجلس للعزاء في رحاب الصحن الشريف حيث أنشد الرواديد الحسينيون من العتبات المقدسة الثلاث قصائدهم الحسينية التي أكّدت على وحدة المسلمين ونبذ الطائفية ودعت إلى التآلف والمحبة.

وكان لخطيب المنبر الحسيني سماحة السيد جاسم الطويرجاوي حضوراً فعّالاً من خلال المحاضرة الدينية التي القاها بهذه المناسبة مستذكراً فيها محن ومصائب أهل البيت عليهم السلام.

زيارة وفد اتحاد المؤرخين العرب

تشرف وفد يمثل اتحاد المؤرخين العرب برفقة الأستاذ علي مطشر مسؤول التشريفات في مجلس الوزراء بزيارة مرقد الإمامين الجوادين عليهما السلام وبعد أدائهم الصلاة والزيارة قام الوفد الزائر بجولة ميدانية متوجهاً إلى مكتبة الجوادين العامة حيث اطلع على محتويات المكتبة واستمع إلى شرح مفصل عن تاريخ المكتبة العريقة، وأشاد أعضاء الوفد بجهود المكتبة في خدمة العلم والمعرفة كما ابدوا استعدادهم للتعاون مع المكتبة في المجالات المختلفة، هذا وقد ضم الوفد كلاً من:

د. محمد منير الشويلي الحسيني «من سوريا»
د. انس بن يعقوب الكتبي «من السعودية»
د. عبد الباسط حجمان «من اليمن»
د. بركات حيدر «من سوريا»
د. حسين حمادة «من فلسطين»
د. صلاح رضى الدين «من لبنان»
د. محمد الدريني «من مصر»
د. احمد جعفر «من الجزائر»

جمعية الهلال الأحمر العراقية

تقيم دورة تدريبية في العتبة المقدسة

أنهت جمعية الهلال الأحمر العراقية_ فرع بغداد_ وبالتنسيق مع قسم العلاقات العامة في العتبة الكاظمية المقدسة، دورتها التدريبية الاولى للإسعافات الأولية المجتمعي لمنتسبي قسم الرقابة النسوية في العتبة ، وتضمنت دروسا عملية ونظرية في كيفية تقديم الإسعافات الأولية عند حدوث الاصابات الطارئة كالاختناق والتسمم والكسور والصدمة والجروح، ودروسا اخرى في التنفس الاصطناعي وقياس الضغط.

وكان لمنبر الجوادين لقاء مع الاستاذ «حكمت عبد الصاحب» المشرف على هذه الدورة تحدث قائلا.:

جمعية الهلال الاحمر منظمة إنسانية مستقلة تهدف إلى مساعدة وحماية الضحايا نتيجة النزاعات المسلحة والانفجارات والكوارث الطبيعية كالفيضانات والزلازل، بالاضافة إلى نشاطات اخرى مثل نصب مخيمات الاسعافات الاولية في المناسبات الدينية لزائري العتبات المقدسة كأربعينية الإمام الحسين عليه السلام ، ويتالف كادر التدريب من اربع متطوعات متمرسات على هذه المهنة لتقديم الدروس والإرشادات.

وتحدثت «عبير عبد الرحمن» إحدى الكوادر النسائية من المتطوعات عن الهدف من هذه الدورة فقالت:

هدف الدورة إعداد كادر إسعاف أولي داخل العتبة المقدسة وكذلك إعداد المدربين لغرض الفائدة العامة، حيث يمكن الاستعانة بهذه الاسعافات داخل المنزل وكذلك لأبناء المنطقة عند الحاجة ، وان شاء الله ستكون لنا دورات اخرى لتدريب منتسبي العتبة من الرجال، علما أنه في نهاية الدورة ستمنح شهادات للمشاركات فيها.

يذكر ان هذه الدورات تأتي ضمن برنامج لتطوير قابليات منتسبي العتبة الكاظمية المقدسة لتوفير افضل الخدمات لزائري الامامين الهمامين موسى الكاظم ومحمد الجواد عليهما السلام.

وفود تنهل من

نبع القداسة

لمكانة العتبة الكاظمية المقدسة في قلوب المسلمين ولمرتبتها العالية جعلت العديد من الشخصيات الدينية والسياسية تتوافد على هذه البقعة الطاهرة لتتبرك بزيارة الإمامين الكاظمين عليهما السلام والتوسل بهما إلى الله عز وجل لقضاء الحوائج.

زيارة الأستاذ سامي العسكري

تشرف الأستاذ سامي العسكري عضو مجلس النواب العراقي بزيارة الإمامين الجوادين عليهما السلام وبعد أدائه مراسم الزيارة استقبل الوفد الزائر من قبل الحاج فاضل الأنباري الأمين العام للعتبة الكاظمية المقدسة، وجرى خلال اللقاء تبادل عبارات الود والاحترام مؤكدين على ضرورة رفع وتيرة العمل وإنجاز المشاريع المهمة في العتبات المقدسة كافة خدمة لهذه البقاع الطاهرة وزوارها الكرام.

زيارة الشيخ همام حمودي

تشرف سماحة الشيخ همام حمودي عضو مجلس النواب العراقي بزيارة الإمامين الجوادين عليهما السلام وبعد أداء مراسم الزيارة توجه الوفد إلى مقر الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة واستقبل من قبل أمينها العام الحاج فاضل الأنباري، حيث قدم للضيف الكريم نبذة عن المشاريع التي أنجزت خلال الفترة الماضية، والمشاريع التي هي قيد الإنشاء، كما قام الوفد الزائر بجولة ميدانية في رحاب الصحن الشريف مُطلعاً على مشروع التوسعة في الجهة الشمالية منه، ومراحل الأعمار الجارية فيه.

زيارة وزير خارجية إيران

تشرف السيد «منوشهر مُتكي» وزير خارجية جمهورية إيران الإسلامية بزيارة الإمامين الجوادين عليهما السلام، وبعد أدائه مراسم الزيارة والصلاة حَلَّ الوفد الزائر ضيفاً في مقر الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة واستقبل من قبل أمينها العام الحاج فاضل الأنباري وعدد من أعضاء مجلس الإدارة بحفاوة وتكريم بالغين، وقدم للوفد الزائر شرحاً موجزاً عن المراحل المتقدمة في المشاريع المنجزة داخل العتبة المقدسة والتي تشمل إنشاء الصحن الجديد وتذهيب قبة الإمام الكاظم عليه السلام والمشاريع الخدمية والعمرانية الأخرى.

الآن .. في الأسواق

دجاج ولحوم

الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة

المراد

ALMURAD

عالي الجودة
PREMIUM QUALITY

الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة

قسم الاستثمار والتنمية

حلال
HALAL

مذبوح باليد على الطريقة الإسلامية